



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر \*الوادي\*

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:



## سيمائية العنوان في رواية

ما تشتهيه الروح لعبد الرشيد هميسي

- دراسة لسانية -

مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

من إعداد الطالبة:

د. نجاح مدلل

الزهرة مياطة

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. سليم سعداني
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. نجاح مدلل
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. محمد عطاالله

السنة الجامعية: 1441هـ - 1442هـ / 2020-2021



## شكر وعرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نقف وقفة شكر وتقدير إلى كل من قدم لنا

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "مدلل نجاح" التي عملت على

توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائنا في الدراسة

والى كل الأساتذة الذين رافقونا

طيلة المسار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلال وتقدير.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضل الخلق  
أجمعين محمد وعلى آله وأصحابه، وبعد

منذ أن خضعت اللغة للدراسة والتحليل والتقصي، إلا وكان هناك من يخدمها ويحتفي  
بها، بالكشف عن دقائقها وأسرارها، وتجديد قضاياها، ومن ثمة فقد كان للظاهرة اللغوية أهمية  
كبيرة وحضورا قويا في الثقافة الغربية، وحتى العربية، فقد باتت طرفا مهما لا يمكن تجاوزه في  
ساحة التفكير العلمي، والاهتمام الحضاري العربي، ولذلك حظيت باهتمام كبير من قبل  
الباحثين فديهم وحديثهم، إذ راح الجميع يخدمها من مختلف جوانبها، وكل حسب تخصصه  
ومجاله الذي يعمل فيه، ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين والتي حملت في طياتها  
العديد من النظريات الشائكة والمقعدة جدا، وذلك في ثوب منهجي وعملي محكم ودقيق، وقد  
برز العديد من اللسانيين الغربيين والعرب، الذين وجهوا اهتمامهم صوب هذه النظريات اللسانية  
المعاصرة، ومن أبرز هذه النظريات التي أثارت الكثير من الجدل في الساحة الأدبية والنقدية  
النظرية السيميائية، التي تهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، إلا أن هذه الأخيرة  
انمازت بتعدد التوجهات والآراء، فكل باحث ينظر إليها انطلاقا من مجال تخصصه، وما يلفت  
الانتباه في الدراسات النقدية الحديثة، اهتمام السيميائيين البالغ، بدراسة الرواية التي تعد أحد  
الأشكال السردية الأكثر إثارة وتشويقا.

وتأسيسا على ما سبق وغيره جاء البحث موسوما ب: (سيميائية العنوان في رواية ما  
تشتهيه الروح" لعبد الرشيد هميسي -دراسة لسانية) ويعد هذا الأخير موضوعا إشكاليا ومقاربة  
علمية، لعلها تسهم بقدر المستطاع في تحليل بعض الوقائع في هذه الرواية سيميائيا، وذلك  
من خلال مؤلف ومؤلف شهد لهما بالتميز والجديد والجيرية.

وكان الدافع وراء اختيار هذا الموضوع جملة مبررات منها:

- رغبتنا الجامعة في الخوض والغوص في أعماق مباحث السيميائية، والتي ستفتح لنا  
آفاقا واسعة في التعامل مع النصوص.

- رغتنا منا في معرفة ما تخفيه الروايات في المزج بين الواقع والخيال، والتجسيد التشويقي الذي يغمر سطحها، والذي بدوره يجذب القاري ويستدعيه لطرح الكثير من التأويلات.

- قلة الدراسات والبحوث العلمية حول هذه الرواية.

- كون هذا الموضوع من المواضيع الجديدة والراهنة في الدراسات اللسانية الحديثة، والتي لا تزال إشكالاتها متجددة المعالم لحد الساعة، فلم يتضح للقارئ العربي بشكل كبير كيفية تفكيك مدونة سيميائيا.

أما عن سهوبه اختياريا الرواية ما تشتهيه الروح " نموذجاً للدراسة؛ لتمييزها بالقصر، وما تحمله من قيم أخلاقية ورحية، وتميز لغتها بالعمق والجادبية.

أما الإشكالية المحورية المطروحة في هذا البحث فتتمثل في النقاط الاستفهامية الآتية:

ما الدلالات السيميائية التي يحملها عنوان رواية "ما تشتهيه الروح؟ - ما المقصود

بالسيمياء وكيف نشأت؟

- ما المقصود بالرواية وفي ما تتمثل أساسياتها التي اهتمت بها السيمياء وما أهم

عناصرها؟ |

- ما العنوان وما وظائفه وأنواعه؟

- هل عنوان الرواية كعلامة لسانية بل على مضمونها وفصح عن مقصديته ومقصدية

الروائي؟

أما معالجة الموضوع ستكون وفق خطة تتوزع على فصلين:

أما الفصل الثاني: وقد قمنا فيه بتحليل رواية ما تشتهيه الروح" لعبد الرشيد هميسي

دلاليا وصوتيا وصرفيا).

وبناء على هذه الخطة اعتمد هذا البحث بالدرجة الأولى على المنهج الوصفي، الذي

يعد ركيزة المناهج في اللسانيات الحديثة والمعاصرة، وحتى في الكثير من الأبحاث اللغوية

العربية القديمة؛ لأن هذا المنهج يعتمد دراسة الظاهرة المختارة للبحث كما توجد في الواقع،

ويعمل على وصفها وصفا دقيقا، ومن ثم قام البحث بوصف هذه الرواية والكشف عن أسرارها

دلالية وتركيبية وصوتية ، ثم عملنا على تحليل وشرح بعض الأقوال لتوضيح عناصر البحث، ولا يخفى على أي باحث أن المنهج الوصفي هو منهج تحليلي فلا يمكن أن يكون هناك تحليل من العدم، فالتحليل ينبنى على الوصف بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج السيميائي؛ لأنه يتناسب مع هذه الدراسة.

أما بالنسبة لأهمية هذا البحث فتكمن فيما يلي:

- تأتي أهمية البحث من كونه يعالج موضوعا من الموضوعات اللسانية الحديثة، والمتمثلة في الدرس السيميائي، وتطبيقه على رواية شهد لها بالتميز والجدية، وما تحمله من قيم أخلاقية.

وهناك العديد من الدراسات التي اقتربت من هذه الدراسة أو تقاطعت معها منها :

- عصام خلف ("الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر).

- بسام قطوسة (سيميائية العنوان ").

- جميل حمداوي" (الاتجاهات السيميوطيقية").

الصعوبات - قلة وجود الأبحاث التي تتناول العنوان من جوانبه السيميائية.

الضغوطات النفسية الكبيرة، وندرة الكتب في الجامعة، كل ذلك أثر على الجو العلمي والدراسي.

## الفصل الأول: السيمياء والعنوان والرواية

أولاً: السيمياء تعريفها واتجاهاتها.

ثانياً: العنوان

ثالثاً: الرواية الجزائرية.

أولاً: السيمياء تعريفها واتجاهاتها:

### 1/ تعريف السيمياء .

اهتم العرب وغيرهم بالسيمياء، حيث ربطوها بالإشارة كونها علم واسع، شملت الكثير من العلوم اللغوية، وارتبطت بالأعمال الإشهارية، إضافة إلى آداب التحية وبعض التقاليد السائدة في مجتمع ما، وفنون التواصل البشري، وللتعرف على ماهية هذا المصطلح جدير بنا أن نتطرق إلى معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية:

#### أ- لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور " في معجمه لسان العرب في مادة او س م ) أن: (ومه شما ويمة إذا أثر فيه بسمه وكى، والهاء عوض عن الواو . وفي الحديث : أنه كان يسم إبل الصدقة، أي يعلم عليها بالكي. واسم الرجل إذا جعل لنفسه سمه يغرف بها ، وأصل الياء واوّ الوسام: ما وسم به البعير من ضروب الصور . والميم: المكواة أو الشيء الذي يوشم به الثوب، قال أبو سعيد: يريد بالناقع الطري وبالجاسي القديم، و منقغ أي رئى؛ قال الشاعر: فيها ذراريخ وه منقغ [...] والمه العلامة [...] وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم وهي على صورة فعلاء، ويقولون : اليمة، والسيمياء، والسيماء، والسومة، وهي العلامة التي يعبر بها الخير من الشر، والشومة بالضم، العلامة على الشاة، في الحرب، وجمعها اليتيم وقيل الخيل الشومة، وهي التي عليها الماء أي العلامة)<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال التعريف أن لفظة النيمة عند ابن منظور، قد ارتبطت بالعلامة التي تميز بها الشيء.

ووردت أيضا في مجمع اللغة العربية ف: في المعجم الوسيط، في مادة (س و م) حيث نجد أن (السيماء بمعنى السحر، وحاصل أحداث خيالية لا وجود لها في الحس، وتسوم فلان، أي

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ط1، تح، عامر أحمد حير وعبد المنعم خليل إبراهيم، لبنان، دار الكتب العلمية، (1424 د) / 2002م)، ج2، مادة (و س م)، ص ص 758-760.

اتخذ سمة يعرف بها، والسومة بمعنى العلامة والقيمة، يقال أنه غالي السومة، والسيماء تعني العلامة، والتومة: السمة والعلامة والقيمة)<sup>1</sup>

وعليه فإن كلمة سيماء في المعجم الوسيط أخذت معنى القيمة والعلامة.

كذلك وردت لفظة السمة في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: **حَمْدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۗ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (الفتح: ٢٩) وأيضا في قوله عز وجل: **قال تعالى: تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ** (البقرة: ٢٧٣)

وكذلك قوله عز وجل: **(رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)** ال عمران 14

وكذلك قوله عز وجل قال تعالى **(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٍ)** البقرة 49.

يلاحظ من خلال هذه الآيات الكريمة ، أن لفظ سمة وسوم، وردت بمعنى العلامة التي تميز الشيء.

ويتضح من كل ما سبق أن السيمياء، من الناحية اللغوية تعني العلامة التي تفرق الشيء عن آخر.

#### د- اصطلاحا

تعد السيمياء في الدراسات النقدية الحديثة، من أهم المصطلحات التي يستعصي الأمر على كل باحث أن يحدد ما هيتهما؛ لأنها ليست بالأمر الهين، ولا يمكن الاكتفاء ببحث واحد.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط طه، مصر، مكتبة الشيوخ الدولية، (1425هـ 2004م)، مادة أو س م)، ص ص 466-465.

وعليه فإن فرديناند دي سوسير، أول من بشر بميلاد علم جديد، إذ سماه السيميولوجيا إذ يقول: (إن اللغة تنسق من العلامة التي تعبر عن أفكار، ويمكن تشبيه هذا النسق بلصق الكتابة الأبجدية المستخدمة عند فاقدى السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصبغ المهذبة أو العلامة العسكرية، أو غيرها من الأنظمة ويمكن أن نتصور علما من القوانين والقواعد يهتم بدراسة حياة العلامة داخل الحياة الاجتماعية، مثل أن تكون لهذا العلم جزء من علم النفس الاجتماعي، يوضح ماهية العلامة وماهية القواعد التي تتحكم فيها، فلولاها لما كان لهذا العلم أحقية الوجود لحد الآن)<sup>1</sup>.

يلاحظ من خلال هذا التعريف: أن دي سوسير " جعل اللغة وسيلة تواصلية تبليغية كما ذكر أنها مماثلة لأبجدية الصم البكم، إضافة إلى أن هذا العلم له ضوابط تحكمه، وقواعد تهتم بدراسة الحياة الاجتماعية.

أما الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس " ربط هذا العلم بالمنطق؛ لأنه علم التفكير الصحيح حيث يقول: (ليس المنطق بمفهومه العام، إلا اسما آخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية، أو نظرية شكلانية للعلامة)<sup>2</sup>

نستنتج من مفهوم بيرس " للسيميوطيقا أنه جعلها مرادفة للمنطق معتمدا على مخطط العلامة في إنتاج الدلالة.

ورغم الاختلاف الحاصل حول مصطلح السيمياء، إلا أننا حاولنا الإلمام بكل ما جاءت به التوجهات الحديثة، حيث ذكر بيار جيرو في العديد من المواقع بخصوص مفهوم السيمياء، أن: (السيمياء هي العلم الذي يدرس العلامة أيا كان مصدرها، وهي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، الإشارات... وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فرديناند دي سوسير : علم اللغة العام، دط تر، يوثيل يوسف عزيز، العراق، دار الآفاق العربية، نت، ص34.

<sup>2</sup> أن يونو وآخرون السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، ط1، تر، رشيد ابن مالك الأردن، دار مجدولوي للنشر والتوزيع، (1428م-2008)، ص 31.

<sup>3</sup> بيار جيرو : السيمياء، ط1، ثر، أنطوان أبي زي، بيروت، لبنان، منشورات عويدات، 1984، ص 15.

اعتبر بيار جيرو السيمياء علم يدرس العلامة سواء كانت لغوية أم غير لغوية، وهو التصور ذاته الذي قدمه سوسير، حين اعتبر السيمياء علما للعلامة الذي بشر بظهوره. لم يستقر "بيار جيرو" طويلا في ساحة البحث، ليظهر بعده رولان بارت وقالب الاقتراح الذي اعتبر السيمياء جزء من اللسانيات، واحتج بقوله: (لا نستطيع إدراك العلامة اللغوية إلا عبر وسائط لغوية، وأنها مشروع جديد للسانيات موسع للمجالات)<sup>1</sup> يلاحظ من خلال ما قدمه "رولان بارت" أنه يحاول بقوله: إن السيمياء ماهي إلا نسخة من المعرفة اللسانية.

أما السيميائيات فقد حددت لها "جوليا كرستيفا" تعريفا موجزا وعقبت عليه بقولها: (السيمائية هي دراسة الأنظمة الشفوية من ضمنها اللغات، وهذا ما نستطيع أن نطلق عليه السيميولوطيقا)<sup>2</sup>

وعليه فإن "جوليا كرستيفا" مازالت تؤكد على قول بيرس أن ما هو منطوق، وغير منطوق سواء لغة أو غيرها، ما هو إلا موضوع لمفهوم السيميوطيقا. وعبر فريماس عن رأيه وأثنى على كل من "دي سوسير وبيرس" وأرجع الفضل لهما في ميلاد هذا العلم السيمياء، وأشار فريماس "إلى أهم المصطلحات الغربية، semasiologie، sémiotique، semiology، وأكد أن المصطلحان الغربيان لقيا رواجاً كبيراً، وتحفظ برأيه، إذ يفضل السيميولوجيا التزاماً منه بالتسمية السوسيرية<sup>3</sup>

نستنتج من قول فريماس "أنه جاء بكل المصطلحات الغربية، إلا أن ميوله كان دي سوسيري"؛ أي إنه فضل ما جاء به دي سوسير "السيميولوجيا".

<sup>1</sup> رولان بارت: مبادئ علم الدلالة، ط1، تر، محمد البكري، الدار البيضاء، عيون المقالات، 1986م، ص30 .

<sup>2</sup> كامل عصام خلف: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م، ص18،

<sup>3</sup> ينظر: بسام قطوسة: سيميائية العنوان، الأردن، جامعة اليرموك، 2001م، ص12

وأضاف قريماس " حول مفهوم السيمياء بقوله: أنه (علم جديد مستقل تماما عن أسلاف البعدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضارية في القدم، فالسيمائية علم جديد مرتبط أساسا بسوسير وكذلك بيرس)<sup>1</sup>

يلاحظ أن قريماس " مؤيد لكل من سوسير وبيرس " مع التحفظ على كل ما جاء به حول السيميائيات.

وانتقالا إلى الشق العربي، نجد صلاح فضل " يعرف السيميائيات بقوله: (هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة)<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أن السيميولوجيا:

- عبارة عن علم تحكمه قواعد وقوانين.

- وجب توفر شرطي القصدية والتبليغ

- موضوعه العلامة الدالة.

بيد أن "سعيد علوش" ذهب إلى القول بأن السيميولوجيا مرتبطة بالثقافة ومظاهرها، حيث يقول إن: (السيميولوجيا هي دراسة كل المظاهر الثقافية كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على اقتراض مظاهر الثقافة كأنظمة العلامات في الواقع)<sup>3</sup>.

تخلص من خلال دراستنا أن السيمياء عند كل الغربيين، هي العلم الذي يهتم بدراسة العلامات؛ حيث اتفق كل من "بيار جيرو وجوليا كريستيقا وغريماس ورولان بارت" على تعريفات متقاربة، وإن اختلفوا في طرحه، ولكن الفكرة عندهم تصب في قالب واحد، ألا وهو علم العلامات، في حين ذهب الباحثون العرب أمثال "سعيد علوش" الذي اعتبر السيميولوجيا مرتبطة بثقافة مجتمع ما، أما صلاح فضل " فقد نحا بها منحى تواصليا فهي ناتجة عن العلامة الدالة.

<sup>1</sup> بسام قطوسة: سيميائية العنوان: ص ص 20-25

<sup>2</sup> عصام خلف: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، شط السودان، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م، ص 19

<sup>3</sup> سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، (1405م-1985م)، ص 188.

وما تجدر الإشارة إليه كذلك أن السيمياء نشأت نشأة مزدوجة أمريكية مع بيرس وأوروبية مع سوسير، وسن فصل الحديث في هذا كالاتي:

### /: نشأة علم السيمياء:

اختلف الكثير من الدارسين والباحثين في الدراسات اللغوية حول نشأة السيميائية، فهناك من ذهب إلى النشأة الأولى لهذا المنهج عند العرب، أمثال ابن خلدون، الجرجاني، في حين ذهب فريق آخر إلى أن النشأة الأولى، كانت عند الغرب بداية من أفلاطون وأرسطو إلى غاية دي سوسير وشارل ساندرس بيرس.

### . 1.2 - نشأة السيمياء عند العرب:

إن للسيمياء جذورا في الدراسات العربية القديمة، فقد مارسه العرب في حياتهم في تلك الفترة، وكانت لهم دراسات مثل الجاحظ والجرجاني وابن سينا، وغيرهم، ومن الدراسات التي ارتبطت بالجانب النحوي والبلاغي والفلسفي، وهذا ما ذهبت إليه طامر أنوال " في قولها علم السيمياء ليس وليد العصر الحديث بل هو قديم النشأة، فقد اهتم العرب القدامى وغيرهم، مثل أمم الشرق القديم بهذا الجانب من العلم منذ أكثر من ألفين سنة، فسموه بأسرار الحروف، ويمكن ذكر دراسات عن "لابن خلدون وابن سينا والفارابي، والغزالي، والجرجاني"، إذ إنها تباينت في التقسيمات الدلالية بهدف استنباط الأحكام الشرعية، فعند الشافعية هناك: المنطوق والمفهوم، أما الحنفية فقد قسموها إلى أربعة أقسام، دلالة العبارة، دلالة الإشارة دلالة النص، دلالة الاقتضاء، كما صنفتها أيضا على حسب الوضوح والابهام، وتطرق بعض الدراسات العربية إلى أن العلاقة الاعتباطية التي ذكرها سوسير " وكانت واضحة في كتب أفر الدين الرازي.<sup>1</sup>

ويبدو من خلال هذا الكلام أن علم السيمياء له إرهاصات عند العرب القدامى، فقد نشأ هذا العلم في أحضان علم البلاغة والفلسفة وعلم الكلام،... الخ، وهذا ما أكده الجاحظ في كتابه البيان والتبيين فقد ربط الجاحظ الدلالة باللغة السيميائية، وربط السمة باللغة، وتكلم ابن خلدون

<sup>1</sup> ينظر: طامر أنوال: المناهج النقدية الحديثة من المسرح الجزائري، دط، الجزائر، دار القدس العربي، ص166

كذلك عن علاقة السيمياء بالدلالة، التي تنهض على شبكة من الأنساق التي جسدت في أشكال سيميائية، وقد عرض الجاحظ المسألة بوعي معرفي كامل محكم ودقيق<sup>1</sup>.

كما تطورت الدراسات عند الجاحظ وقد بين في كتابه وحصر أضرب الدلالة السيميائية في خمسة أقسام إذ يقول: (جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال، وتسمى نصية، والنصية هي الحال الذالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بئنة من صورة صاحبها، وحلبة مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها وعن خاصها وعامها وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرحا)<sup>2</sup>.

يلاحظ أن الدلالة السيميائية عند الجاحظ تتمثل في خمس أضرب، تتمثل في: اللفظ والإشارة والعقد والنصبة والخط والحال الذي عبر عنه بالنصبة، وأعطى أهمية للطرب الخامس إلا هو النصبة؛ لأنه في نظره أكثر دلالة ومعنى.

كما أوضح "عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، الدلالة ومعناها وتقسيماتها من خلال شرحه لعلاقة اللفظ بالمعنى، إذ ذهب إلى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة ترابط وتلاحم، وهذا ما أكدته في نظرية الألفاظ، فهذه الأخيرة لا تكون لها ميزة إلا بملائمة المعنى، وبما أن الألفاظ تحمل تلك المعاني فهي الأصل في عملية التعبير<sup>3</sup>. يبدو أن الجرجاني قد ذهب إلى عدم الفصل بين اللفظ والمعنى؛ لأن الكلام لا يستقيم إلا بهما.

<sup>1</sup> ينظر: طامر أنوال: المناهج النقدية الحديثة من المسرح الجزائرية ص ص 170 - 183.

<sup>2</sup> أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ط7، تح، عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، (1418)،

1988م)، ج 1، ص 76

<sup>3</sup> ينظر: عبد المجيد العابد: مباحث في السيمياء، ط1، الأردن، دار القربين، 2008م، ص12

وخلاصة القول إن العرب اختلفوا حول هذا المصطلح (السيمياء) قالجاحظ أطلق عليها علم الإشارة، وعبد القاهر الجرجاني ربطها باللفظ والمعنى، وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف وجهات النظر حول التسمية ومن جهة أخرى، بحسب ميول كل باحث إلى التسمية التي يراها مناسبة.

## 2- نشأة السيمياء عند الغرب

تعود نشأة السيمياء عند الغرب إلى العهد اليوناني، إذ نلمس هذا المصطلح عند كل من "أفلاطون وأرسطو"، وبعد فترة من الزمن ساد مصطلح السيمياء عند الرواقيين في اليونان، حيث إنهم استعملوا السيمياء في: (أول الأمر في الطب للتعقب بدراسة العلامة التي تبين المرض بها، ثم استعمل في الدراسات اللغوية، وصولاً إلى سوسير الذي تنبأ بميلاد هذا العلم، ليأتي بعدهم شارل ساندرس بيرس سماه بالسيميوطيقا، وبقي هذا العلم منتشراً إلى غاية الستينيات كالجمعية العالمية في باريس 1996م، ومن أعضاء هذه الجمعية، الفرنسية جوليا كريستيفا، وأبترتو إيكو يوري لوتمان"، وغيرهم، وقد استعمل الأوروبيون مصطلح السيمولوجيا متبعين بذلك دي سوسير، واستعمل الأمريكيون السيميوطيقا، إذ نجد أن الظهور الفعلي لمصطلح السيمياء، كان على يد دي سوسير وبيرس"، فقد افترض "سوسير" وجود علم جديد سماه السيمولوجيا، وسيكون جزءاً من علم النفس العام، ويدرس كل من العلامة الدالة، واعتبر اللسانيات بذلك ضمن علم أشمل ألا وهو السيمولوجيا)<sup>1</sup>

نستنتج أنه كان لدي سوسير "الدور البارز في تأسيس علم السيمياء، وإيضاح معالم هذا المنهج، وتحديد خصائصه من خلال المحاضرات التي تركها لطلابه.

أما بيرس فالسيمياء عنده تكمن في: (كونها تستند على المنطق والرياضيات والظاهرائية في كونها تصدر عن ذات الشيء، فقد سبق البيرس قبل صياغته لعلم السيميائيات أنه درس الرياضيات والكيمياء والفلسفة والمنطق الذي رجح القول: بأن السيميائيات كانت نتيجة انشغاله بهذه العلوم المختلفة، وملاحظته للآليات المشتركة التي تتحرك بها، ويتضح ذلك من خلال

<sup>1</sup> ينظر: عبد المجيد العابد: مباحث في السيمياء ، ص ص 20- 25.

التحديثات التي أعطاها للمنطق، والاستدلالات الرياضية التي مثلها بالملاحظة التجريدية والظاهراتية، كما هو موضح من خلال التداخل الذي حققه بين السيميائيات والنظريات الطبيعية الأصلية...<sup>1</sup>

يتضح من خلال ما جاء به بيرس " أنه انطلق من أفكار فلسفية ورياضية ، في تفسيره للسيمياء وربطها بالمنطق.

نستخلص من خلال ما ذكرناه، أن لنشأة مصطلح السيمياء جذورا قديمة سواء عند العرب أم عند الغرب، فالعرب تطرقوا إليها من خلال أبحاثهم التي قاموا بها لتطوير الدلالة، أما الغرب فقد أشاروا إليه تحت اسم المصطلحين السميوطيقا والسيمولوجيا.

### 3، سيمولوجيا فرديناند دي سوسير وسميوطيقا شارل ساندرس بيرس

إن الحديث عن السيمولوجيا كعلم قائم بذاته، يذهب لمخيلتنا وعلى وجه الخصوص سيمولوجية دي سوسير؛ لأنه كان الأسبق لهذا العلم، ولا ننسى أن نخص سميوطيقية "بيرس"، ومن أجل التعرف على كل ذلك، سنحاول الوقوف على كل منهما على النحو الآتي<sup>2</sup>:

### 1.3 - سيمولوجيا فرديناند دي سوسيرة

يعتبر سوسير (1871م-1913م) في التقليد الأوروبي أول من بشر بعلم جديد، أخذ على عاتقه دراسة اللسانيات الاجتماعية، من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل حدود الأنساق وشكلها.

ما يمكن التأكيد عليه من خلال الاطلاع على محاضرات "سوسير"، أنه لم يتناول هذا العلم الذي تم التطلع عليه، وإنما أشار إليه فقط؛ حيث كان يبحث عن موقع اللغة بين الحقائق البشرية، مؤكدا أن اللغة لا يمكن أن تحدد باعتبارها مجموعة من الكلمات، وإنما باعتبارها كلاما مركبا من عناصر ترتبط بعلاقة، واعتبر اللغة على أنها بنية ونظام، وحدد مكانتها بين

<sup>1</sup> عبد اللطيف محفوظ : آليات انتاج النص الروائي حول التصور السيميائي، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم

ناضرون، 2008م، ص 31

<sup>2</sup> ينظر: فرديناند دي سوسير؛ علم اللغة العام، ثط ترجمة يوثيل يوسف عزيز، العراق، دار آفاق، دت، ص 44.

الواقع الإنساني وبين الأنظمة الأخرى، حيث وضع لها تعريفا قائلا: (اللغة منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرة ما، وهي تشبه أبجدية الصم والبكم)<sup>1</sup>

من خلال هذا التعريف نستنتج أن اللغة رغم اشتراكها مع أنظمة أخرى في الطبيعة الرمزية الدالة، إلا أن الخصائص والملامح تميزها عن تلك الأنظمة، وانطلاقا من طبيعة التشابه القائم، بين تلك الأنظمة سواء اللغوية أو غير اللغوية فإن "سوسير درس حياة العلامة في المجتمع، فهو يعتبر العلامة كيانا نفسيا ثنائي المبنى.

إضافة إلى ما سبق ذكره، أكد سوسير "بقوله: (في موضع آخر عن السيميولوجيا، أن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن أفكار تشبه الأبجدية المستخدمة عن فاقد السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامة العسكرية أو العلامة داخل الحياة الاجتماعية، مثل أن تكون لهذا العلم جزء من علم النفس الاجتماعي، سماه سوسير السيميولوجيا الذي بدوره يوضح ماهية العلامة وماهية القواعد التي تتحكم فيها ، فلولاها لما كان لهذا العلم أحقية الوجود إلى حد الآن)<sup>2</sup>

يلاحظ من خلال هذا التعريف أن "سوسير جعل اللغة وسيلة تواصلية تبليغية ، كما ذكر أنها مماثلة لأبجدية الصم والبكم، إضافة إلى ذلك أن هذا العلم له ضوابط تحكمه، وقواعد تهتم بدراسة الحياة الاجتماعية.

وعليه يمكن أن نجمل القول من خلال ما قدمه سوسير حول العلامة في نقاط هامة:

- العلامة ثنائية المبنى تتكون من وجهين دال ومدلول.

العلاقة بين الدال والمدلول اعتبارية ما عدا الأصوات الطبيعية، سماها بالدلالة أن

اللغة نظام من العلامات.

- التفريق بين اللغة والكلام وأن العلامة صورة نفسية مرتبطة باللغة والكلام.

<sup>1</sup> ينظر: فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، ص46.

<sup>2</sup> الطيب بودريانة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان لياسام قطوسة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي ، قسم الأدب العربي، مطبوعة جامعة بسكرة، الجزائر، أفريل، 2002، ص79.

## 3. 2- سيميوطيقا شارل ساندرس بيرس:

إذا كان سوسير في الأساس يعد لسانيا ، للنظرية السيميائية فإن بيرس " يعتبر منطقيا لها (حيث كان بيرس فلكيا، وعالم المساحة الأرض كما أنه كان قيلسوبا ذرائعي التوجه، لذلك جاءت السيميائية تحمل وظيفة فلسفية منطقية، لا يمكن فصلها عن الفلسفة التي من سماتها الاستمرارية الواقعية والتداولية، إن السيميوطيقا عند بيرس نشاط معرفي شامل تهتم بكل ما نتج عن التجربة الإنسانية عبر مجمل لغتها)<sup>1</sup>

ومفهوم العلامة عند "بيرس" (يتشكل بناء على المقولات الثلاثة التي حددها ، باعتبارها بناء ثلاثيا، يشمل على أول يحيلها على ثان عبر ثالث، ضمن دورة مستمرة لا تتوقف عند أحد بعينه، فالأول هو تمثيل عام ومجرد، أما الثاني فهو المعطي الخارجي، والثالث حالة التوسيط الإلزامي الذي يضمن صحة العلامة)<sup>2</sup>.

وبهذا الصدد يعرف "بيرس" العلامة بقوله: ( هي شيء ما، ينوب لشخص ما عن شيء ما، من جهة ما، هذه العلامة تركز على بناء ثلاثي الماثول" ، "الموضوع"، "المؤول")<sup>3</sup> الملاحظ من هذا القول أن الأمريكي "بيرس" ربط هذا العلم بالمنطق؛ لأنه علم التفكير الصحيح يقول ساندرس بيرس: ليس المنطوق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية، أو نظرية شكلانية للعلامات وأن العلامة عنده ثلاثية المبنى كالتالي<sup>4</sup>:  
\*الماثول: هو عبارة عن شيء يعوض بالنسبة لشخص ما عن شيء ما، بأي صفة سواء كانت مسموعة أم مرئية أو رسمة وهو مجرد احتمال غير مجسد وينقسم بدوره إلى ثلاث علامات رئيسية.

<sup>1</sup> دانيال تشاندلز: أسس السيميائية، ط1، تر، طلا وهية، لبنان، شراسات الوحدة العربية، 2008م، ص112.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ص 117 - 119،

<sup>3</sup> محمد السريغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ط1، المغرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (1407 / 1987م)، ص ص

87 - 89.

<sup>4</sup> عصام خلف، كامل الاتجاه السيميولوجي، ونقد الشعر، دط، السودان، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2013م، ص19

أ- العلامة النوعية: تتحدد عند بيرس من خلال خاصيتها باعتبارها إحساسا عاما، مثل ذلك الصوت الذي يمزق الظلام، ولا تستطيع تحديد صوته، ولا تحديد مصدره.

ب- العلامة الفردية: يعرفها بيرس على أنها حدث موجود وواقعي في شكل علامة من النصب التذكاري.

ج- العلامة العرفية: هي قانون أو قاعدة أو مبدأ في شكل علامة، وتعد أنساق الكتابة الخاضعة لقواعد الصرف والنحو.

\* المؤول: هو الذي يحيل العلامة إلى موضوعها، وهو بدوره ثلاث علامات:

أ- الخبر: ويقصد به العلامة السيميائية البيرسية، أي أنه مدرك أنه لا يؤول باعتباره يوفر معلومات.

ب- التصديق: علامة وجودها واقعي حيث أنها علامة تعطي معلومة تتعلق بموضوع العلامة

ج- الحجة: الفعل الذهني الذي يحاول من خلالها أن يفتتح بصحة فضية ما.

: الموضوع: ويتعلق الأمر بالعلامة في علاقتها بموضوعها الذي تحيل إليه، وهو بدوره المعرفة التي تقترضها العلامة وهو ثلاث علامات.

أ- الأيقونة: عبارة عن علامة تملك الخصائص الدالة التي تجعلها دالة، وهي تحيلنا إلى التشبيه بين الدال والمدلول.

ب- المؤشر: علامة تحيلنا على الموضوع الذي تشير إليه، كونها متأثرة به وليست مشابهة، وانطلاقا من المؤشر يمكن التفريق بين الإشارة والمؤشر، حيث إن الإشارة تتطلب القصد في التواصل أما المؤشر فيحدث في غياب الإرادة التواصلية القصدية.

ج- رمز: بالنظر لاستعماله اليومي نستطيع الحكم على علاقة الدال والمدلول على أنها عرفية غير معللة، فالرمز علامة تحيل إلى شيء.

نستنتج من خلال مفهوم "بيرس" للسيميوطيقا، أنه جعلها مرادفا للمنطق معتمدا على مخطط العلامة في إنتاج الدلالة.

وخلاصة القول مما ذكرناه سابقا، وما تجدر الإشارة إليه في السيميوطيقا السيميولوجيا أنها ثنائية النشأة، باعتبار سوسير" الذي عرفها على أنها علم يعنى بدراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية، في حين ذهب "بيرس" أن السيميوطيقا مرتبطة بالمنطق، والعلامة عنده عبارة عن مؤول وماثول وموضوع.

#### 4/ اتجامانه السيميائية

شهدت الدراسات السيميائية تشعبا واسعا في العالم من الناحية النظرية والتطبيقية، إلا أنه وجب الاعتراف أن السيمياء علم ما يزال في رعيان طفولته، انبثقت عنه مدارس اختلفت فيما بينها، نذكر أهم الاتجاهات السيميائية:

#### 4. 1- سيميولوجيا التواصل

ركز أنصار هذا الاتجاه كل من: "بريتو، مونان" ، على أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى دال ومدلول وقصد" ، حيث ركزوا في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية التي لا تختص برسالة لسانية فقط، إنما تتعداها إلى اللسانيات السيميائية التي تشكل حقول غير لسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية، وإرادة المرسل في التأثير على الغير، وبناء على هذا الفصد فقد انحصرت موضوعات السيميائية في العلامات القائمة على الاعباطية<sup>1</sup>. أما مونان" فقد ذهب إلى قوله إن: ( السيميولوجيا أو السيميوطيقا محصورة ومعنية بالتواصل)<sup>2</sup>

كما دعا بيرينو هذا الموقف بالاستشهاد بموقف أبويسنس"، إذ يقول: (ينبغي للسيميولوجيا حسب بويسنس"، أن تهتم السيميولوجيا بالوقائع القابلة للإدراك المرتبطة بحالات الوعي، والمصنوعة من أجل التعريف بحالات الوعي، وهذا التعريف شاهد على وجهتيهما)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: علي عواد، وآخرون، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1969م، ص84

<sup>2</sup> مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دط، تر: حميد الحميداني وآخرون، المغرب، إفريقيا الشرق، 1987م، ص 27.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم وآخرون: مدخل إلى المناهج الحديثة، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1996م، ص 84

وترتكز سيميولوجيا التواصل على محور التواصل ومحور العلامة، وهي كالاتي<sup>1</sup>:

**1- محور التواصل:** ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ- **التواصل اللغوي:** هو التواصل الذي يتم عن طريقة الفعل الكلامي؛ أي تبادل الحوار مع الأفراد

ب- **التواصل غير اللغوي:** هو التواصل الذي عبر عنه بويسنس "باللغات غير اللغات المعتادة، وصنفه إلى ثلاث معايير على النحو الآتي:

ج- **معيار الإشارية النسقية:** وهو المعيار الذي تكون فيه العلامة ثابتة، كالدوائر والمستطيلات والمثلثات.

د- **معيار الإشارية اللانسقية:** وهو المعيار الذي تكون فيه العلامات غير ثابتة، وغير دائمة على عكس المعيار الأول، مثل الملصقات الدعائية المختلفة

هـ: **معيار الإشارية التي يكون المعنى مؤشرا علاقة جوهريّة بشكلها:** كالشعائر الصغيرة التي ترسم عليها قبعات ثم تعلق في واجهة المتاجر، دليلا على ما يوجد فيها من بضائع.

و- محور العلامة

يرى بريتيو "أن الدال مع المدلول الموافق له يشكلان معا ما يسمى بالعلامة، إذ يصنف هذا الاتجاه العلامة إلى أربعة أصناف<sup>2</sup>:

أ- **الإشارة:** يمكن القول إن الإشارة تتكون من دال صورة سمعية ومدلول "صورة ذهنية والعلاقة بينهما اعتباطية، مثل إشارة المرور.

ب- **الأيقونة:** ذهب "بيرس" إلى أن الأيقونة ما هي إلا علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه، بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع على نحو: علامات الأعراض الطبيعية التي تشير إلى علة عند المريض، والآثار التي نراها على الرمال.

<sup>1</sup> نور الدين رايس: السيميائيات والتواصل، ط1، إريد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016م، ص 38.

<sup>2</sup> فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، الجزائر، منشور الاختلاف، 1431-2010م، ص ص 88-89.

ج- الرمز: سماه "موريس" علامة العلامة بمعنى العلامة التي تنتج عن قصد، بالنيابة على علامة أخرى، كالميزان رمز للعدالة.

نستنتج مما سبق أن أنصار سيميولوجيا التواصل اعتمدوا على بعض المبادئ من خلال دراستهم للعلامة، تجلت في أن العلامة لها ثلاثة أسس، وعن وجوب اعتراف متلقي الرسالة على أنها قصد التبليغ.

#### 4. 2- سيميولوجيا الدلالة

قلب رولان بارت " الأطروحة السوسيرية المنددة بعمومية بعلم العلامة باعتباره رائدا أول لهذا الاتجاه، قائلا: (يجب منذ الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري، ليست اللسانيات جزءا ولو منفصلا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات)<sup>1</sup>

إذ إنه عرج وأكد على قوله مرة أخرى أن علم الأدلة يعالج كل الشفرات حين قال : ( ومما لا مراء فيه أن الأشياء اللباس والطعام والصور، والإشهار والسلوكات بل تدل وبغزارة، ولكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ إن كل نظام دلالي يمتزج باللغة...) <sup>2</sup>

ولا ننسى أن مقومات السيميولوجيا عند "رولان بارت" فقد حصرت في أربعة ثنائيات، مشتقات من الألسنة العامة تمثلت في

((اللغة والكلام)، (الدال والمدلول)، (المركب والنظام)، (التقرير والإيحاء)، إلا أنه وسع في هذه الثنائيات وطبق العلامة غير اللغوية التي تبحث عن الأنشطة البشرية)<sup>3</sup> يلاحظ مما سبق أن أنصار هذا الاتجاه اعتمدوا مجموعة من المبادئ تمثلت:

<sup>1</sup> رولان بارت مبادئ في علم الألة، تح، محمد بكري، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1987م، ص 29.

<sup>2</sup> وائل بركات: السيميولوجيا بيقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، ع 2، 2002م، ص 59

<sup>3</sup> جميل حمداوي: الاتجاهات السيميولوجية، ط1، المغرب، مكتبة المثقف، 2015م، ص 59 28.

- أنهم شرطوا القصد لكي يتم التواصل، وركزوا على المعنى الذي نتج عن العلامة.  
- البحث عن المعنى سواء كان فيه القصد أولاً.

- أن السميولوجيا عند "رولان بارت" حصرت في أربعة ثنائيات.

### ثانياً: العنوان:

يعتبر العنوان علامة تطبع الكتاب أو النص من أجل تمييزه عن غيره، كون العنوان من أهم عناصر النص الموازي، ذلك لكونه عنصراً أساسياً في قراءة ما كتب على تلك الكتب والمدونات والإبداع الأدبي بصفة عامة.

### 1/ مفهوم العنوان:

معرفة ماهية العنوان جدر بنا التعرف على معناه اللغوي، وكذا يا من أجل الاصطلاحي  
- لغة

ورد على لسان ابن منظور في معجمه لسان العرب في مادة (عن) أن: (عنان السماء ، وقيل : عنان السماء ما ع لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وأغنان الشجر: أطرافه ووايه. وغان الذار: جانبها الذي يتم لك أي يعرض. وأما ما جاء في الحديث من أنه، صلى الله عليه وسلم، شيل عن الإبل فقال: أغنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا نذير إلا مؤلية، فإنه أراد أنها على أخلاق الشياطين، وحقيقة الأغنان الواجي؛ قال ابن الأثير: كأنه قال كأنها لكثرة أقاتها من نواحي الشياطين في أخلاقها وطبائعها. وفي حديث آخر:

لا تصلوا في أغنان الإبل لأنها خلقت من أغنان الشياطين.

ولك الكتاب وأغنته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه. وعن الكتاب يغته عنا وعنه: كوله، وغلونه ومملؤنته بمعنى واحد، مشتق من المغني. وقال اللحياني: علت الكتاب تغنينا وعليته تغية إذا تملؤنته، أبدلوا من إحدى الونات ياء ، وسمي علواناً [عنواناً لأنه يغن الكتاب من ناحيته، وأصله غئان، فلما كثرت الأونات قلبت إحداها واؤا، ومن قال غلوان الكتاب جعل اللون لاما لأنه أخف وأظهر من اللون. ويقال للرجل الذي يعترض ولا يصرخ: قذ جعل كذا وكذا عنوان عنوان [ لحاجته؛ وأنشد:

وتعرفت في غوائها بعض أخيها، ... وفي جوفها ضمعاء تخكي الأواجيا ، قال ابن بري : والعنوان الأثر؛ قال سؤاژ بن المضرب:

وحاجة دون أخرى فأستخت بها، ... جعلتها التي أخفيك غوانة، قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب. وعتونه نمونه وعنوانه وعاه، كلاهما : وشمه بالعنوان. وقال أيضا: والغثيان سمة الكتاب، و عاه وأغناه، و عوث الكتاب وغلوثته. قال يعقوب: وسمع من يقول أطن وأعن أي عونه واخيمه. قال ابن سيده: وفي جبهته عنوان من كثرة الجود أي أثر؛ خكاة اللحياني؛ وأنشد:

وأشفط توان به من سجوده، ... مركبة عز من قوز بني نصر)<sup>1</sup>

يلاحظ أن لفظة العنوان عند ابن منظور تعني الظهور، أما عند ابن سيده "فقصد به الظهور والعلنية والأثر.

بينما عرفه مجمع اللغة العربية في معجم الوسيط، بقوله: (...عنوان) الكتاب عنوانه وعنوانا كتب عنوانه (العنوان) ما يستدل به على غيره، ومنه عنوان الكتاب (عنا) عنوا خضع، وذل [...عوة أخذه قصرا في عان (ج) ، عناة وهي عانية (ج) عوان (غنى) به الأمر عنيا نزل، والشيء أيداه وأظهره، وبالقول كذا عنيا وعناية أرادة وقصده، والأمر فلانا

عنيا وعنابية أهمه، وفي الحديث (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ، ويقال علي بأمر فلان وعناه أمره (عني) عنا وعناء تعب وأصابته مشقة، والرجل وقع في الأسر فهو عان (ج) عناة، وفلان بالأمر اهتم وشغل به فيو عن به (عني)، بالأمر عنيا وعناية اهتم وشغل به فهو معني به ، (أعنت) الأرض للنبات أظهرته وأخرجته ، ويقال أعني الغيث الثبات وما أعنت الأرض شيئا ما أنبتت، [...] والكتاب اتخذ له عنوانا (لغة في عنن) اعنتي) الأمر نزل وفلان بالأمر اهتم به)<sup>2</sup>

يلاحظ أن لفظة العنوان في معجم الوسيط، جاءت بمعنى الظهور والقصد.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج13، مادة (ع. ن. ن)، ص ص 357، 358.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط مادة (عن)، ص633.

كما وردت لفظة "العنوان" في القاموس اللغوي الميسر قطر المحيط: لون الكتاب عنونة، عنونة الكتاب أي كتب عنوانه، ويقال غلوان عنه، علنه عنا والاسم العنوان)<sup>1</sup>

ونستخلص من كل هذه التعريفات أن العنوان قصد به، الظهور والعلنية والقصد السمة والأثر.

### ب- اصطلاحاً

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لجذب انتباه سواء قارئ أو متلق كان، لولا ذلك لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فالعنوان سبب من أسباب ذبوع، وانتشار العديد من الكتب والأعمال الأدبية، ومن الرواد المؤسسين لعلم العنوان، نذكر اليو هوك"، الذي عرف العنوان بيقوله: (مجموعة من العلامات اللسانية كلمة، جملة، نص، التي يمكن تندرج على رأس النص لتحديد وتدل على معناه ومحتواه العام، وتعرف الجمهور بقراءته)<sup>2</sup>

قصد ليوهوك بهذا التعريف أن العنوان علامة لغوية تعلو النص، ورموز تثبت بداية النص لتحيلنا على المضمون لأجل الانتباه.

في حين يرى "رولان بارت" أن العنوان هو: (عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها فيما أخلاقية، وجماعية وهي رسالة مسكوكة مضمنة بعلامات دالة، مشبعة برؤية العالم يغلب عليها الطابع الإيحائي)<sup>3</sup>

يمكن القول بحسب التعريف الذي قدمه "رولان بارت" أنه وجب على الباحثين في السيميائية الالتفات للعناوين الإيحائية الدالة على القصد من أجل فهم الدلالات التي تزخر بها.

<sup>1</sup> بطرس البستاني: قطر المحيط، ط2، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995م، ص409 .

<sup>2</sup> شادية شقرون: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، (1431هـ 2010م)، ص30

<sup>3</sup> عبد الحق بالعايد؛ عتبات (جيرار جينيت من النص إلى الناص)، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2003ع،

أما عن "جيرار جينيت" فإنه يرى أن : العنوان من بين أهم عناصر النص الموازي لهذا يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة، أو قبل ذلك العصر الكلاسيكي كعنصر مهم، فهو بذلك يقر أن العنوان هوية ويشير إلى مضمونه كما يغري القراء بالاطلاع عليه)<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال هذا التعريف المقدم من طرف "جيرار جينيت"، أن العنوان عنصر مهم دال على هوية النص، وجالب للانتباه وبالتالي الاطلاع على ما يحويه النص.. ومن جهة أخرى ذهب جون فون تاني " إلى أن : ( العنوان مع علامة أخرى من الأقسام النادرة في النص التي تظهر في الغلاف، وهو نص موازي له)<sup>2</sup>

تبين من خلال هذا التعريف أن العنوان، وسم مطبوع على صفحة مصاحب مع علامة أخرى كاسم الكاتب أو دار النشر... إلخ موجودة على الغلاف.

أما عن السيميائي الإيطالي أمبيرتو إيكو" عبر بقوله عن العنوان بأنه: (هو العلامة التي تحيل بديلا عن الموضوع دون تمثيله في علاقته، فهو يقوم بعملية إضافة وهي فتح أفاق التخيل لدى المتلقي بإعطائه الخيط الأول للموضوع، وعليه فيما بعد أن يسير في ضوئه لاكتشاف معالم الموضوع الذي ينطوي إليه الخطاب)<sup>3</sup>

يلاحظ من خلال تعريف أميرتو إيكو" أن العنوان عبارة عن رسالة تثير ذهن المتلقي لمجموعة من الإشكاليات، وتدفع بالمتلقي للبحث عن الإجابة داخل النص.

في حين ذهب جميل حمداوي" الناقد المغربي في مفهومه للعنوان: (العنوان هو أول مفتاح إجرائي يفتح به مغاليق النص السيميائي، وهذا من أجل تفكيكه قصد إعادة بناءه من جديد)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 65

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 88

<sup>3</sup> شادية شفرون: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، ص 30

<sup>4</sup> جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع1، الكويت، 1999م، ص120.

نستخلص من خلال التعريف الذي قدمه جميل حمداوي " أن العنوان محطة هامة تسمح للمتلقي بالغوص في النص وتفككه، بسبب الكم الهائل الذي نحصل عليه من تأويلات.

إضافة إلى رأي الناقد ' جميل حمداوي ' نجد الناقد العربي " محمد الغدامي " فهو يعرف العنوان على أنه : ( ليس إلا يكون العنوان لديه آخر الحركات)<sup>1</sup>

نستنتج من تعريفه أن ما يعنيه بأصلية العنوان بالنسبة للقارئ، فإن كان العنوان آخر أعمال المبدع فهو أولى عتبات القارئ، ومفتاح دلالات النص.

في هذا الصدد أيضا تعرف "بشرى البستاني" العنوان بأنه: (رسالة لغوية بتلك الهوية، وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه، وتضيف قائلة بأنه دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معان شاملة، وهي الكلمات التي تختصر التفاصيل)<sup>2</sup>

يظهر من تعريف بشرى البستاني " للعنوان، أنه يدل على النص ويحيل

في حين نجد فكري الجزار " يقول: (العنوان الكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول ويشار إليه، يحمل وسم الكتاب ...)<sup>3</sup>

يلاحظ من خلال تعريف " فكري الجزار " أن العنوان هو تسمية للنص والتعريف

بمضمونه

واستخلاصا لما سبق من تعريفات للعنوان، يتبين أن العنوان علامة لغوية تغلو النص، فالفرنسي وهوك ذكر أن العنوان يبسر مضمون النص، في حين ذهب أمبرتو إيكو " إلى أن العنوان عبارة عن رسالة غرضها إثارة ذهن المتلقي، أما " رولان بارت " فهو عنده وسم مطبوع على الغلاف، أما الناقد العربي جميل حمداوي " فيرى أن العنوان محطة أو عتبة نص لنطلع أكثر داخل النص، أما عن محمد فالعنوان في نظره أولى عتبات القارئ ومفتاح للنص، فهو

<sup>1</sup> أحمد حبيلي: الجديد في الأدب ، شط الجزائر ، دار الشريعة، 2007م، ص 57

<sup>2</sup> عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ط1، دار الحقيقة، الإعلام الدولي، (1411م - 1991م)، ص 43.

<sup>3</sup> محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان الساق فيما هو الفاريق، مجلة عالم الفكر، ع1، المجلس الوطني للثقافة والعنوان والأدب، الكويت، سبتمبر 1999م، ص457.

مرتبط ارتباطا وثيقا بالنص الذي يعنونه، ويحيل على مضمونه الجمالي باعتباره علامة لغوية تعلق النص.

## 2/نشأة العنوان

احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية، والدراسات النقدية باعتباره عتبة لها علاقات جمالية، ووظيفية مع النص نظرا لموقعه الاستراتيجي لكونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي؛ لهذا انشغل العلماء بظاهرة العنوان في: ( أوربا منذ 1968م، من أبرز الدراسات التي ظهرت في هذا المجال نجد الدراسة التي قدمت من قبل العالمين الفرنسي "فرانسوا فروري" و "أندري فونتانا" التي وسمت ب: عناوين الكتب في القرن 18م، وبعد مباشرة نشرت مجلة *langues* رقم 11)<sup>1</sup>

وبعد فترة وجيزة ظهرت العديد من المؤلفات، حيث نجد في سنة: ( 1973م ظهر كتاب "شارل جريفال" بعنوان إنتاج الاهتمام الروائي الذي كان فيه فصل يضم معان تتحدث عن (قوة العنوان).

ولا ننسى جهود الفرنسي الناقد نيوهوك"، وهذا بفضل مقولاته المشهورة التي نشرت في العديد من المجلات وكتابه. *la marque de titre* الذي ترجم بعلامة العنوان، والذي عد كتاب في فقه العنوان في جميع جوانبها ، أما جيرار جنيت" فيظهر دوره من خلال التعمق في مفاهيم العنوان، وهذا يفضل كتابه قرطاس عتبات"، الذي يعتبره أهم الدراسات عملية، ومنهجية في مقارنة العتبات بصفة عامة، والعنوان بصفة خاصة، كما أن كلا من زوبرت شولز" تكلم في كتابه الذي يحمل عنوان اللغة والخطاب الأدبي"، وكوهين" في كتابه "بنية اللغة الشعرية عن علم العنوان وأدراجها ضمن دراساتهم وأبحاثهم، وأعطوها أهمية كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الطيب بودريالة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان، بسام قطوسة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم اللغة العربية، مطبوعة جامعة بسكرة، الجزائر، أفريل، 2000م، ص 28.

<sup>2</sup> ينظر: عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ص 32-33

انشغلت الدراسات العربية بدراسة العنوان تصنيفا وتاريخيا، ومن الباحثين المغاربة تذكر "جميل حمداوي" في السيميوطيقا والعنونة 1987م، و بسام قطوسة" في سيمياء العنوان 2001م، "خالد حسين" في نظرية العنون 2007م، وسعيد يقطين" في الفتح النص الروائي 1989م، و"محمد فكري الجزار" في العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي<sup>1</sup>.1988

يلاحظ أن نشأة العنوان في البداية كانت غربية بحتة، ويعود الفضل لكل من الفرنسي فروري وفونتانا"، التي جاءت بعدها دراسات كل من شارل جريقال"، والوهويك"، وجيرار جنيت"، الذين أرسوا قواعد هذا العلم، في حين جاء بعدهم الدراسات العربية التي ظهرت عند العرب، نذكر كل من "جميل حمداوي"، ومحمد عويس" سنة 1988م.

### \*العنوان عند الغرب والعرب

أصبح العنوان علامة للنص، كما أنه يحمل رمز الدليل، ودليل القارئ للنص، واعتبر معلما يستدل به، ومن ثمة فقد حظي العنوان باهتمام علماء العرب والغرب، وفي هذا الصدد وجب التعرف على رؤية كل منهما للعنوان.

#### أ- العنوان عند الغرب

لفتت الدراسات الغربية الأنظار لمصطلح العنوان، فقد ورد في العديد من المراجع الغربية بهذا الشكل: (بالفرنسية "le titre" والانجليزية titro"، وكذا في الإسبانية نفس المعني باعتبار اشتقاقها من كلمة تيتولوس "titulus" والتي معناها اللافتة المعلقة على الدكان، وأيضا تعني اللافتة للعبد في عنقه إذا دعي للبيع، تتاسب التسمية الانجليزية كلمة عنوان "title" مع الاستخدام المعاصر حسب قول آدمس، adams: كل كلام يقف على رأس وثيقة قانونية أو رسالة، اسم كتاب أو اسم مؤلف آخر يمنحه اسما أو صفة)<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، ط1، المغرب، شبكة الألوكة، 2015م، صص 19-21.

<sup>2</sup> سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، (1405-1985)، صص 171

أما الباحث اليهودي "فيرى أن العنوان علامة لسانية تعلو واجهة النص، فهي تشير إلى معناه وتجذب الجمهور له، وأعدّها ليهوك علامة جدية وذلك بسبب موقعها في صفحة غلاف النص المدروس، كما عرف الناقد الفرنسي "جيرار جنيت" العنوان بقوله: عنصر موازي من عناصر النص الموازي يطرح بعض الاشكاليات، وبالتالي يقتضي طاقة تحليلية كبيرة؛ حيث إن الجهاز التركيبي للعنوان مثلما تدركه منذ عصر النهضة، فهي مرتبطة بتعقيد لا يتعلق بالضبط بطولها، في حين أن العنوان لدى "

جينيت مركب غير حقيقي، حيث هذا المركب لا يتميز بخصائص ثابتة، لنجد في الأخير أن تعريفه في غاية الصعوبة، نظرا لاستعماله في معان معقدة، ومتعددة جدا<sup>1</sup>.  
إلا أن العنوان في نظر أمبرتو إيكو هو (مفتاح تأويلي، يعني أنه بوابة عبر العصور للنص من خلال التأويل، أما رولان بارت فإن هذا المفهوم عنده قد اختلف جملة وتفصيلا، إذ إنه اعتبر العنوان رسالة وعلامة دالة، وهذه الدلالة مشبعة برؤية العالم.

ونجد أن الباحث الاسباني "جوزيف بيزاكومبروي" قد أقر بتعدد أبعاد العنوان قائلا:  
(العنوان عنصر متعدد الأبعاد؛ لأنه يقيم روابط علامات مختلفة كمثل العمل الأدبي، النص والقاري، وهذا التعدد هو الذي أكسبه منحة التأثير القوي على من حمل اسمه)<sup>2</sup>

### ب / العنوان عند العرب

الكثير من الرؤى التي تباينت في اللفظ لدى الناقد العربي، والتي لم تبتعد عن مدلول واحد، والذي قد يكون يحمل أوجه مختلفة، في هذا الصدد تكلم بسام قطوسة عن أن العنوان: (أعلى اقتصاد لغوي يمكن أن يوازي أعلى فعالية تلقى ممكنة، باعتبار أن هذا المفهوم يوحي أن العنوان يملك تركة لغوية قوية)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: نور الدين رايس، السيميائيات والتواصل، ط1، أربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016م، ص140

<sup>2</sup> شلوش عمار: مسرحية أهل الكهف، عقارية سيميائية، ضمن محاضرات السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، 2005،

ص 360

<sup>3</sup> بسام قطوسة: سيمياء العنوان، ط1، الأردن، وزارة الثقافة، (2001م)، ص 6

لم ينته "بسام قطوسة" عند هذا الحد، بل اعتبر أن العنوان حمولة دلالية؛ لأنه علامة أو إشارة تواصلية ذات بعد فيزيقي مادي، وبالتالي يصح العنوان إشارة بعد سيميائي يحمل تأويلاً، وهذا التأويل يأخذ المتلقي في ساحة النص، ويرى "محمد فكري الجزائر" أن العنوان: كالاسم للشيء، يعرف به ويفضله يتداول، ويشار به إليه، وأنه أيضاً يحمل وشم الكتاب الذي خصص له، ويسمى العنوان "بإيجاز" يناسب البداية وعلامة جعلت لكي يعرف بها، العنوان يعتبر نص كغيره لكنه يمتاز بالقصر وأنه يعلو النص، ليسهل التعامل مع النص المقروء، من خلال ما ينص به النص، وباعتبار العنوان المفتاح الأول في فك طلاسم الشيفرة التي استدعت من المرسل كتابة الرسالة إلى المرسل إليه<sup>1</sup>.

عرف الناقد "راوية الطاهر" العنوان أنه: (أول عبارة مطبوعة بارزة من الكتب أو النص، ويؤكد تفرده على مر الزمان، وهو قبل كل شيء علامة اختلافية عدولية، يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص، ووظيفته المرجعية، وكل هذه الخصائص تقوم بوظيفتي التعريض والإشارة)<sup>2</sup>

أما الباحث محمد الهادي في العنوان: (رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه، وتجذب القاري وتغويه إليه)<sup>3</sup> وهو ما ذهب إليه الناقد بشري البستاني باعتبار العنوان (رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغويه بقراءتها)<sup>4</sup> كما أن هناك الكثير من النقاد رفضوا أن يكون النص عنواناً، وعنوا القصيدة وجه الخصوص، واعتبروا ذلك بدعة، كما هو الأمر مع الناقد "عبد الله الغدامي"، إذ يقول إن: (العناوين في القصائد ما هي إلا بدعة حديثة أخذ بها شعراؤنا محكات الشعر الغرب)<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: بسام قطوسة: سيمياء العنوان، ص ص 18-12.

<sup>2</sup> رواية الطاهر: شعرية الدال في بنية الاستعمال في السرد العربي القديم، أعمال الملقى معهد اللغة العربية وآدابها،

منشورات جامعة باجي مختار، عالية، 1995، ص 141

<sup>3</sup> محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، ع1، المجلس الوطني

للثقافة والعنوان والأدب، الكويت، سبتمبر، 1999م، ص 457.

<sup>4</sup> بشري البستاني: قراءة في الشعر العربي الحديث، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 2002م، ص 34.

<sup>5</sup> عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي الثقافي، 1985، ص 261.

واستكمالاً لما سبق ذكره في حديثنا عن العنوان عند الغرب والعرب، فإننا تصل إلى نتيجة مفادها أن مفهوم العنوان قد لقي تبايناً في الآراء، واختلافاً ملحوظاً، فكل باحث ينظر إليه من منطلق خلفياته الفكرية، والمعرفية، وحتى المنهجية، كما أن للغرب فضل السبق في الاهتمام بالعنوان الذي لقي إهمالاً عند الكثير من الباحثين، ومن ثمة فقد أصبح للعنوان شأنًا كبيراً في العديد من الملتقيات والمؤتمرات العلمية.

### \* أنواع العنوان

معلوم أن العنوان يختلف باختلاف النص، فكل نص أبعاداً استيمولوجية تميزه عن بقية النصوص الأخرى، وبالتالي كان لابد من تنوع العناوين حتى تكون منسجمة مع النص الذي تحمله، ومن هذا المنطلق نذكر أبرز هذه العناوين:<sup>1</sup>

#### أ- العنوان الرئيسي:

أول ما تقع عليه عين المتلقي، هي واجهة الكتاب وتعتبر بطاقة تعريف تمنح النص هوية، ويسمى العنوان الحقيقي أو الأصلي.

ب- العنوان المزيف: وهو ترديد للعنوان الرئيسي غالباً ما نجده معلناً عنه بأحد عناصر الصياغة، ووظيفة تأكيد على العنوان الرئيسي أو الحقيقي.

ت- العنوان الفرعي: مأخوذ من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى، وفي كثير من الأحيان يكون عنوان الفقرات داخل الكتاب.

ج- العنوان الشكلي: هو العنوان الذي يميز نوع النص وشكله وجنسه عن باقي الأجناس على نحو: قصة، رواية، مسرحية، يعني يحمل موضوع العمل ونوعه.

<sup>1</sup> عبد القادر: العنوان في النص الإبداعي، وأهميته وأنواعه، ص ص 14-15.

ق- العنوان التجاري: هو العنوان الذي يرتبط بالتسويق ويكون كثيرا من في الصحف والمجلات.

هـ - العنوان المتمم: يسمى العنوان المخادع الذي يصطاد القارئ. و العنوان الإهدائي: قد يكون له علاقة بنص وقد لا يكون؛ لأنه تحديد لشرف شخص معين.

ي- العنوان المحيط: تأتي أسمائه مجردة، تخلق توقعات متعددة لدى القارئ. ال- العنوان الموجه: هو العنوان الذي يريح القاري الذي يزيل الابهام والغموض؛ لأنه يأتي واضحا ملخصا لأفكار النص.

### \* وظائف العنوان

اختلفت آراء النقاد وكذا المهتمين بدراسة مكونات النص، حول وظائف النص فقد قسم الباحث ليوهوك" العنوان إلى ثلاثة عناصر وهي: تعين النص والإشارة إلى محتواه، وجذب اهتمام القارئ<sup>1</sup>.

بينما نجد "جيرار جينيت في كتابه (عتبات)، ثلاث وظائف (وظيفة تعيينيه، وظيفة إيحائية، ووظيفة إغرائية)<sup>2</sup>

أما بسام قطوسة فقط خصص في كتابه سيمياء العنوان فصلا كاملا موسوما العنونة في المنجز السردي حيث قال: (تتمثل وظائف العنوان في النصوص السردية في " الوظيفة التأسيسية الإغرائية، الانفعالية، الاختزالية، والوظيفة الدلالية)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: يوسف الإدريسي: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط1، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، (1436هـ 2015)، ص 67

<sup>2</sup> ينظر: عبد الملك الشهرينيون: العنوان في الرواية العربية، دط، الجزائر، مشكاة الدراسات والنشر والتوزيع، 2011م، ص 19.

<sup>3</sup> بسام قطوسة: سيمياء العنوان، ط1، الأردن، مكتبة الاسكندرية، 2001م، ص 52

وبتأمل في تقارب بعض هذه الوظائف وتداخلها يمكن حصرها في ثلاث وظائف وهي الآتي<sup>1</sup>:

أ- **وظيفة التعيين / التسمية**: هي الوظيفة التي تعين اسم الكاتب، وتعرف به القراء بكل دفعة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى، يستخدم الوظيفة الاستدعائية، أما "ميترون" فيستعمل الوظيفة التسموية، إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية، والتعريفية باعتبارها دائمة الحضور، ومحيطة بالمعنى.

#### ب- الوظيفة التأثيرية / التجارية / الإغرائية:

هي وظيفة تجسد الضغط الذي يمارسه العنوان بوصفه نصاً أو صورة، إذ تفسر بعض الأحيان بأنها تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل والمتلقي حيث يتم تعريض المتلقي وشد انتباهه

#### ج- الوظيفة الإيحائية الوصفية الدلالية:

وظيفة قائمة على وصف النص بأحد مميزاته، سواء تعلق الأمر بالموضوعات أو الإخباريات وهذه الأخيرة قد اعتمدها "جيرار جينيت". يلاحظ من خلال ما تقدم أن هذه الوظائف تارة تكون متقاربة وتارة متقاوتة على حسب طبيعة كل عنوان.

#### ثالثاً/ الرواية الجزائرية

اعتبرت الرواية محور تسلسل تحاورات بين الراوي والقراء التي تأخذ من الطبيعة والإنسان والتاريخ، محاوراً لموضوعها، لتعيدهم بحلة جديدة، بطريقة تحدد حدود العالم.

<sup>1</sup> خالد حسن حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دط، سوريا، مكتبة القيس، دت، ص101

## 1/ تعريفه الرواية

عن ماهية الرواية جدير بنا التعرف على معناها من الناحية اللغوية للتعرف والاصطلاحية

## أ- لغة

ورد على لسان ابن منظور في معجمه (لسان العرب) في مادة اروى أن: (...روى فلانا فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري : روث الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، من قوم زواله وروية للشعر ترويه أي حملته على رويته...) <sup>1</sup> يلاحظ من تعريف الرواية في معجم اللسان أنها دلت على معنى النقل والحمل، والرفع. في حين أن مجمع اللغة العربية، عرفه في معجم الوسيط : (زوي على البعير ريا بمعنى استقى، روى القوم عليهم ولهم، بمعنى استقى لهم، روى الحديث والشعر رواية، أي حمله ونقله فهو زاوي جمعه رُواة، ويقال روى عليه الكذب، أي كتب عليه، والرواية القصة الطويلة...) <sup>2</sup>

نجد أن كلمة الرواية في معجم الوسيط دلت على كل من الكذب والسقي والحمل. مجمل القول تبين حول هذا التعريف المقدم الرواية أن معناها يدور حول الكذب والسقي والنقل.

## ب- اصطلاحا

أكثر التعريفات شيوعا للفظة الرواية كما يقول الباحث محمد عبد الرحيم محمد عبد الرحيم في كتابه دراسات في الرواية العربية هي: (كتابة نثرية تصور للحياة) <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (روى)، ص 348.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط مادة (روى)، ص 384.

<sup>3</sup> عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ص 03

في حين آخر قد عرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية بقوله: (هي تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة أفراد يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد)<sup>1</sup>.

الملاحظ من خلال التعريفات السابقة للرواية، أنها عبارة عن فن أدبي نثري يصور لنا حياة مجتمع ما عبر مجموعة من الشخصيات في زمان ومكان معين.

## 2/ نشأة الرواية

### أ- عند العرب

الرواية العربية قد عرفت منذ العصر الجاهلي، حيث كانت عبارة عن قصص تسرد أسلوب معيشتهم، وحروبهم آنذاك، ووصفت لنا سمات العرب وأخلاقهم، وبطولاتهم، مثل ذلك بطولات أبي زيد الهلالي والوزير سالم، ولكل الروايات والقصص والدونات التي وردت إلينا من بلاد فارس، كقصة دمنة وكليلة، وألف ليلة وليلة، وتبقى اعتقادات الكثير من الباحثين بان حركة الترجمة والتبادل الثقافي بين العرب والغرب ساهم في نشأة الرواية العربية، ومن الذين ترجموا الروايات "رفاعة الطهطاوي، رواية مغامرات تليماك، ومصطفى لطفى المنفلوطي" الذي ترجم قصة بول، إلا أننا بالرغم من كل هذا لم نستطع الخروج عن إطار المحاكاة والتقليد للغرب، أو اتباع القدامى على طريقهم<sup>2</sup>.

أول رواية عربية فنية دخلت مرحلة جديدة هي رواية زينب الحسين هيكل التي أصبحت

أكثر التصاقا بالواقع 1913م<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> طه وادي: الرواية السياسية، دط، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، 2003م، ص56.

<sup>2</sup> ينظر: صالح مفقود: أبحاث في الرواية العربية، دط، يسكرة، منشورات مخير أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دت، ص ص، 10-12.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

ما يمكن استنتاجه مما سبق أن الرواية العربية ظهرت بشكل فن نتيجة للاحتكاك بالغرب، والأرجح أن هناك من يرجع ظهورها إلى الملاحم العربية القديمة جدا.

ب- عند الغرب

لم يكن ظهور الرواية كجنس أدبي مستقل في أوروبا إلا في العصر الحديث، حيث إن ظهورها ارتبط بشكل واضح ووطيد بسيطرة الطبقة عن المجتمع الأوربي في القرن 18م، حيث تميز أفراد هذه الطريقة بالمحافظة والمثالية، واهتمت بالواقع والمغامرات الفردية، وأشكال الصور الأدب، إلى أن أطلق عليها الأدباء بالرواية الفنية، لأن من سماتها الواضحة التصاقها بالواقع ومجرباته، في حين اعتبرت أول رواية فنية في أوربا للكاتب "سرفانتس" بعنوان "دون كوشوت" التي عبرت بدورها عن المغامرات الفردية<sup>1</sup>.

### 3/ نشأة الرواية الجزائرية

تعددت المحاولات في إنشاء الرواية وكان الأسبق لذلك رواية عشاق في الحب والاشتياق "المحمد إبراهيم" 1846، باعتباره أول عمل جزائري روائي، تبعته عدة محاولات أخذت الطابع القصصي، منها: ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1852م، 1872م، 1902م، التي توالى عنها النصوص

الروائية تعانق الفن الروائي التي تحاكيه بوعي قصصي، كرواية الحريق 1957م، النور الدين بوجدره"، وصوت الغرام، سنة 1967م، المحمد منيع"<sup>2</sup>

إلا أن الرواية نضجت بشكل ملحوظ مع الباحث "عبد الحميد هدوقة في روايته المشهورة "رياح الجنوب التي عالجت العديد من القضايا"<sup>3</sup>.

### 4/ عناصر الرواية

<sup>1</sup> ينظر: عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ص3.

<sup>2</sup> ينظر: صالح مفقود: أبحاث في الرواية العربية، ص19.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

للرواية العديد من العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض، بغرض إيصال القارئ إلى كافة التفاصيل والتي يتكون منها العمل الروائي، وهي كالاتي<sup>1</sup>:

#### أ- الشخصيات:

الرواية تتطلب عدد كبير من الشخصيات: بشر، حيوان، جمادات، من أل سرد أحداثها، وتقسّم الشخصيات على حسب الأدوار التي تقوم بها، من الشخصية الرئيسية إلى الشخصية الثانوية.

#### ب- الزمان:

يعتبر الزمان موجودا معنويا الذي يدرك به الموجودات الحسية، ويكون على شكل زمن وقوع الأحداث وزمن كتابة الأحداث وزمن قراءة الأحداث.

#### ج- اللغة:

تعتبر اللغة وسيلة يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث، التي قد تأخذ شكلين: شكل السرد وشكل الحوار.

#### د- المكان:

يعتبر المكان المحيط الذي تدور حوله الأحداث، وهو مرتبط أيضا بحقبة زمنية كبيرة، قد تمتد شهورا أو سنوات، أو قرون، وبالتالي فإن الأحداث قد تسرد في أماكن مختلفة: كالمدن، والغابات، والأرياف.

#### هـ- الفكرة: وهي المضمون الذي تدور حوله أحداث الرواية.

و- الحوار: وهو الخطاب الذي يدور بين شخصيات الرواية وبه تتضح أحداث الرواية.

#### ي- الصراع:

يشكل عنصر من عناصر التشويق والإثارة، بحيث تتصاعد الأحداث إلى أن تحل عقدة ذلك الصراع.

#### ك- الأحداث:

<sup>1</sup> ينظر: يونس حسين حجازي: عناصر الرواية الأدبية، د ط، (1431 - 2010م)، ص ص 04- 20

في أخير تصل إلى العنصر البارز وهو الحدث الذي يعتبر العمود الفقري للعناصر الغنية السابقة: (لغة، زمان، مكان، ... الخ، في حين يختلف الحدث الروائي عن الحدث الواقعي، لأن الروائي حين يكتب روايته ينتقي ويحذف، ويضيف ويؤخر ويقدم من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، وهذا ما يجعل الحدث الروائي غير واقعي، وهو الأمر الذي ينشأ عن العديد من التقنيات السردية المختلفة، كتقنية الحذف، والتلخيص، والتقديم، والتأخير.

نستنتج مما سبق أن الرواية عبارة عن فن نثري سردي، يقوم على مجموعة من العناصر الأساسية التي لها الدور الأعظم في تصعيد الحدث، وبما أنه لا يمكن للرواية أن تخلو من عنصري الزمان والمكان، فإنها بدورها لا تخلو من الحكمة (العقدة)، التي تجسد الأحداث حتى نصل منها إلى الحلول.

### خلاصة الفصل

تعد السيمياء حفلا معرفيا معاصرا ذو نشأة مزدوجة مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير والأمريكي شارل ساندرس بيرس"، واهتمت أيضا السيمياء بدراسة الرواية من عدة جوانب، أهمها العنوان الذي يعد علامة السانية دالة.

## الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية ما تشتهيهِ الروح

أولاً: التعريف بالكاتب

ثانياً: ملخص الرواية

ثالثاً: التحليل السيميائي للعنوان

1- الدراسة الصوتية

2- الدراسة الصرفية

3- الدراسة النحوية

4- الدراسة الدلالية

## أولاً: التعريف بالكاتب

عبد الرشيد هميسي من مواليد 01 / 07 / 1984م، ببلدية حاسي خليفة ولاية الواد، الجزائر، تلقى تعليمه الابتدائي، في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم، ثم انتقل للدراسة بمتوسطة مقى عمار، ثم زاول تعليمه الثانوي في ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة، واستكمل مشواره الجامعي بجامعة الواد 2007م، حيث تحصل فيها على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، ثم انتقل جامعة سطيف ليكمل رسالة الماجستير سنة 2012م، لينتقل بعدها إلى جامعة محمد الخضر بباتنة، ليتحصل فيها على شهادة الدكتوراه، ثم عاد إلى جامعة الوادي ليدرس كأستاذ محاضر في قسم اللغة العربية وآدابها، له العديد من المنجزات العلمية والأدبية، منها: رواية ما تشتهيهِ الروح"، وقد فازت بالجائزة الوطنية للرواية الجزائرية، وذلك سنة 2016م، وله مصنف نقدي بعنوان النص والحاشية"،

وله عدة مقالات في مجلات محكمة، منها:

- المرأة في الأمثال الشعبية السوفية بين القيم الدينية والأعراف الاجتماعية.
- حضور التصوف في الخطاب الروائي العربي المعاصر.
- الاضطراب المصطلحي دراسة لمصطلح (التناص في كتابات عبد الملك مرتاض النقدية).
- إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر
- عبد الملك مرتاض أنموذجا ومجموعة قصصية بعنوان موسم الوجع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، السبت، 05 جوان 2021.

## ثانيا ملخص الرواية

صدرت رواية " ما تشتهيهِ الروح" للروائي عبد الرشيد هميسي، سنة 2016م، مطبوعة في مئة صفحة، حائزة على الجائزة الوطنية للرواية الجزائرية، عام 2016م.

تدور أحداث رواية "ما تشتهيهِ الروح" حول شاب في العقد الأربعين من عمره، سوفي الأصل يسمى في الوثائق الإدارية الرسمية ب "حسن شرقي"، إلا أنه "لقب بحسن الباير" لأنه بلغ الأربعين ولم يتزوج.

حسن كان شابا عاصيا لله ولم يركع ولو مرة واحدة لله تعالى، فقد كان مشغولا باللذات والمعاصي، طوال الأربعين سنة الماضية، وأنفق عمرا طويلا بين المخدرات، والملاهي والنساء والمجون، كان يعاشر العاهرات ويتسكع في الشوارع، إلا أن من ميزاته أنه يستح من اللذين أخذوا النور من ربهم الذين يصلون في المساجد) فكان يطأطئ رأسه إذا مر بمسجد إذا خرج المصلون، وكان يجول بخاطره أنهم استنقوا نورهم من ربهم؛ لأنهم كانوا يققون أمام ربهم خمس مرات في اليوم، ويسألونه عن حاجاتهم ويتلذذون بقربه، في حين آخر خطر بباله أن تلك العاهرات خلقت من غير إذن، لأن الحياة أحيانا يحلو لها أن ترسم لك مسارا معوجا نكايه فيك، حيث إن حسن الباير في سن العشرين اعوج مساره.

وتعرف على " مسعود الضبع" الذي كان يكبره عشرة سنوات، الذي كان يدوره قد أخذه إلى الهاوية وإلى شوارع مظلمة مليئة بالعاهرات والخمر والمخدرات، كان كل مرة يأخذه ويخاطبه ضاحكا " الليلة راك باش تلقح" بمعنى سوف تتلذذ، وعند وصوله إلى تلك العاهرات، يخاطبه مرة أخرى "أصدم ما تضيعش الوقت واشراك تستنى راهن يخدمن بالوقت" فكان تقذف أمامه النساء جاهزات للوقوع، وهو الذي كان يدور بخاطر حسن الباير أن المرأة بصفة عامة، لغز وسر مقدس، لا يفيض إلا أن غريزته الحيوانية أنسته ذلك، وكان كلما يعاشر امرأة يحضر ببالك صورة أمه أبيه، وبعض من أحبته متخيلا أنهم غاضبين عليه مستكرين فعله.

لكن سرعان ما تختفي الصورة وتتلاشى أمام نداء "مسعود الضبع" وكلمته "اصدم ما تضيعش الوقت كان بعد انتهائه من التسكع في الشوارع المظلمة، يصطحبه على الدراجة

النارية، وهما في حالة ثمل وسكر، وفي حالة ضحك هستيري، فيسأل مسعود حسن بين الحين والآخر "واشي لفخت"، ليرد عليه حسن آي لخت"، وبذلك تكون قد تشوهت ملامح حسن بالمعاصي ولم يبق من شخصه غير اسمه، وككل المرات فالأيام تشبه بعضها عند حسن، استيقظ ذات صباح على منام وفي العادة لا يرى حسن مناما إلا كوابيس تزوره عدة مرات أثناء سكره، فكان نومه كقطعة سوداء يبدؤها حين ينام وينهيها حين ينام، فقد رأى حسن رجلا عليه نور يقوله له: بلغ إسلام المرادي: (كل شيء في حينه، الله لا يهمل أحدا، حان حين القدر، جفت الأقلام وطويت الصحف الحراش - الجزائر العاصمة).

والغريب في الأمر أن الحلم تكرر على حسن سبع مرات متواليات، وكأنه يلح عليه بالدخول إلى عالم طاهر، إلا أن حسن ليس لديه شيء طاهر في حياته، فهو مشغول بجمع كل ما هو نجس، في بداية الأمر استنكر الموضوع إلى أن وجد زميله من أيام الدراسة، اسمه عبد الحليم السعدي، الذي شهد له بحسن أخلاقه، فتجاذبا معا أطراف الحديث وقصد عليه منامه متحججا أنه تكرر عليه سبع مرات، وأصغى إلى فتوى منامه كما أصغى سيدنا يوسف إلى رفيقه في السجن، وحاول أن يفهم ما جاءه في حلمه، إلا أن تفسير السعدي باء بالفشل، وقال له أن هذا ليس مناما بل حلم، مبررا ذلك بأن المنام رؤيا صالحة تحقق في الحياة عاجلا غير آجل، أما الحلم فهو محض مكبوتات نفسية وجدت حربتها وقت نومك وأخبره أن ما رآه كان مجرد حلم.

ولكن حسن لم يستسلم بقي يدور بين المشايخ ويزور المساجد ويصلي تفاقا ليرسم الصورة الحسنه للشيخ الذي سيفسر منامه، ولكن كل المشايخ الذين زارهم ادعوا نفس الادعاء في التفسير، إلا أن تكرر المنام على حسن أثار دهشته وفضوله في معرفة ما يحمل في أحشائه من رسالة، إلى أن لقي آخر شيخ قد زاره يدعى الشيخ العباسي الذي أنقذه مما هو عليه، وفسر تفسيراً مغايراً للمشايخ الذي سبقوه، وأخذ الشيخ العباسي ينظر لحسن نظرة بعيدة المدى، وقال له: يا ولدي عيناك مظلمتان جدا كثيرة الرماد لم يبق فيهما شيئاً لنور الله" يبدو على قلبك أنه تخمر وبتن من المعاصي، أما المنام أراد الله والله أعلم منقضك مما أنت عليه،

" يا ولدي ينقضنا الله من أنفسنا في حين لا نقدر عليها" ويخطفنا من المسالك المعوجة إلى المسالك الصحيحة، " وسكت قليلا وعاود النظر إليه وقال: "سافر يا بني سافر إلى ربك أظنه أنه اشتاق إليك، فتفقدك في المسار الصحيح فلم يجد فيه" فأحب أن يراك في مسار آخر، سافر فبالسفر يبذل الإنسان حالة بحالة أخرى، ونفهم أشياء قد انغلقت عليها أعيننا ونحن ماكتون في المعاصي، ثم سكت وانصرف،"

وترك حسن في دهشة من أمره، وشتاه بين هذا وذاك، فكلام الشيخ العباسي حصره وخذره، وسأل نفسه كيف له أن يسافر ويترك الخمر والمجون والنساء، فهو لا يصبر عليها؟؟، أيبحت عن إسلام المرادي وهو مخمور، وهل يسافر إلى ربه الذي اشتاق إليه كما قال الشيخ العباسي؟ وهل يصح له أن يقابل ربه وهو مخمور ومدنس بالخطيئة؟.

إلى أن أتعبه التفكير في الأخير مقررا أن يتخلى عن فكرة السفر لعجزه عن ترك الخمر والنساء والمخدرات، ولكن الله لم يترك حسن على ذلك الحال، وراوده بنفس المنام، فوجد حسن نفسه يرتب حقيبة ملابسه مكرها، متوجها نحو الجزائر العاصمة تحديدا الحراش، ليرى أسرابا من الناس مختلفة الوجوه السمات والصفات، ثم ركب سيارة ليقصد فندق مفكرا في كلام الشيخ العباسي، متجها إلى الحراش وفي أثناء رحلته كان الراديو مفتوحا بالسيارة ، وكانت أغنية دحمان الحراشي: " يا الريح وين مسافر تروح تعيا تروح وتولي ...

كانت وكأنها تخاطبه بشكل واضح، إلى أن دخل الفندق بالجزائر العاصمة، وقذف بحقيبه ليستكمل رحلة البحث عن إسلام مرادي، فلم يترك نادي ولا مقهى ولا مطاعم ولا مستشفى ، لم يزره ولم يسأل، إلى أن تعب من السؤال وجد هذا الاسم أنه من زوار دار الثقافة، أخذ العنوان بشكل صحيح وهم بالرحيل للبحث، ليصطدم في الآخر بعجوز واقعة على الأرض مغمى عليها، وبجانبا فتاة بلغت الثلاثين من عمرها، حاول مساعدتهم لتكافئه العجوز بتناول فنان قهوة في منزلها، وتجادبا أطراف الحديث ليكتشف أن العجوز سوفية الأصل.

لتأتي اللقطة الحاسمة ليعرف أن اسم الفتاة الثلاثينية، إسلام المرادي، فعجز عن أخبارهما بما جاء من أجل من الوادي، وادعى أنه صحفي مبعوث لدار الأيتام، لأن إسلام

تشتغل هناك، وتكررت زيارته إلى منزل إسلام، ولكنه لم يعترف أنه جاء من أجلها ليعود إلى وادي سوف، متغيراً تماماً تاركا المعاصي وراء ظهره، وذلك بسبب إسلام التي فيها ريحة الله والتي أحبها من أول نظرة، عاد ليعبث لها برسالة، أنه قد وصل واشتاق إلى رائحة الجزائر وأنه أتى من أجل إيصال رسالة على أمل أن يعترف لها بها مرة أخرى.

وردت له برسالة على أمل أن يبوح لها بما أخفاه عليها، ليرد لها برسالة أخرى بأنه ما جاء به إليها هو بسبب حلم كان يراوده " : "بلغ إسلام المرادي: (كل شيء في حينه، الله لا يهمل أحداً، حان حين القدر، جفت الأقلام وطويت الصحف الحراش - الجزائر العاصمة)، لترد عليه برسالة أخرى على التوالي أنا الي كنت أتذلل إلى الله أناجيه أن يرزقني الله برجل يكون تائها في معاصيه، وأن يتوب على يدها وقالت فرحت مرتين، لأن مسارك المعوج سيستقيم ومرة أخرى أني اشتهيتك عندما رأيتك أنت إذن الرجل الذي اختاره الله لي من زخم الرجال، لا شيء أجمل من أن يختارك الله لي، وبلغ رمال سوف أني آتية إليها قريباً، \*تحياتي الحراشي\*<sup>1</sup>

### ثالثاً: التحليل السيميائي للعنوان:

باعتبار العنوان مفتاح يعلو واجهة الأعمال الأدبية، فهو مصدر مفعم بالدلالات السطحية منها والعميقة، وعليه سنقوم في هذه الدراسة بالكشف عن ما يخفيه العنوان، وتبين مدلولات ومكونات الروائي والهدف من هذا العمل، وتحليلنا سيكون كالآتي:

### 1: المستوى الصوتي

للولوج التحليل الصوتي في اللغة العربية قبلاً فقد اعتدها ابن سنان في قوله: " فحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، وهي الهمزة، واللف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللم، والراء، والنون، والطاء، والدال،

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرشيد هميسي: ما تشتهيهِ الروح، ط1، الجزائر، الجزائر، 2017ع، ص ص100.

والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو، فهذا ترتيبها في المخارج<sup>1</sup>.

ويقتضي منا التحليل الصوتي للعنوان إلى تتبع الظواهر الصوتية (المونيم - المورفيم) وهذا ما سأقوم به خلال دراستنا لعنوان رواية ما تشتهيهِ الروح

**صوت الميم:**

وهو من الحروف التي تدل على (الانجماع)، وهذا واحد من معانيه، يحصل هذا الصوت بانطباق الشفتين على بعضهما بعضاً في ضمة متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس، وهذا ما يتضح لنا من خلال الرواية: "لم أكن مبالياً/ كنت مشغولاً بمعاصي/ بابتسامة مأكرة على وجهه".

ولذلك فإن صوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضاً، من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة.

وهكذا صنف هذا الصوت في زمرة الحروف الإيحائية؛ وبمطابقة خصائصه الصوتية على معاني المصادر التي تبدأ أو تنتهي به تبين أنه يكاد يكون معدوم الشخصية، كما الحال مع حسن الباير وذلك في قوله: "بدأ المسار تعوج بي حين تعرفت على (مسعود الضبع) الذي كان يكبرني بعشرة سنوات، أخذ بيدي وأراني العالم من شوارعه الخلفية الضيقة"<sup>2</sup>

فهنا نرى ضعف شخصية حسن كونه كان تابعاً لمحمود الضبع فلم يفرض رأيه على محمود في شيء بل كان ما يقول محمود الضبع أمر بالنسبة له وكأنه يخاطب غرائزه، فلا يستطيع رفض طلب له.

ولصوت الميم خصائص إيوائية، فانطباق الشفة على الشفة مع حرف الميم يماثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها السد والانغلاق، وهذا ما نتصوره من خلال أحداث الرواية

<sup>1</sup> ابن سنان أبو محمد عبد بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي - سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالزهر، 1969/1389، ص 16

<sup>2</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح (رواية)، الجزائر، ط1، الجزائر، 2014، ص 11.

ككل ، ففيها من الانغلاق ما يوحي بالانغماس في المذات والشهوات فانغلق أمامه كل منفذ للنور والايمان ، كما أن ضم الشفة على الشفة بشيء من الشدة والتأني قبيل خروج صوت الميم يمثل بداية الأحداث التي يتم فيها المص بالشففتين والجمع والضم.

أما انفراج الشفتين أثناء خروج صوت الميم فهو يمثل الاحداث التي يتم فيها التوسع والامتداد وهكذا فإن خصائص صوت هذا الحرف موزعة بين اللمسي الإيحائي والبصري الإيمائي، مع ملاحظة وجود التناقض بين الانغلاق والانفتاح في خصائصه الإيمائية<sup>1</sup>.

ومن دلالات صوت الميم هو التمسك وذلك بما يتوافق مع إحياء صوت الميم وهذا التمسك برز من خلال تمسك حسن واستماتته في البحث عن إسلام مرادي، التي جاءت في الرؤية التي رآها، على الرغم من تردد حسن في بادئ الأمر إلا أنه عقد العزم في البحث عنها. فعندما قال له الشيخ أنه يعرف اسلام البرادي قال: "حينها سألت الله أن يرزقني مناما يغير فيه الميم باءً، ولكن شاءت الأقدار أن تبقى الميم في مكانها لتعذبني كما تشتهي"<sup>2</sup>.

فحسن هنا تشبث بالتوبة النصوح فرزقه الله إياه، فأرسل له مؤشرا عن طريق رؤية صالحة، تدله على الطريق المستقيم وتساعده في التغلب على النفس الأمارة بالسوء.

كما يظهر أيضا هذا التمسك في قول والدة إسلام لحسن حيث عرضت عليه الإقامة عندهم فقالت له الحاجه نعيمة: " آآ آ خلاص لا فندق ولا والو، تسكن معانا ودير التحقيق نتاعك وما تقولش لا، راك كي وليدي، وراني توحشت ناس سوف، خليني نتفكرهم فيك شوي ونحكياك عادلي بزّاف ما حكيتش عليهم"<sup>3</sup> ، ففي قولها لعبارة ( وما تقولش لا ) تمسك بالرأي وعدم مراجعته من طرف حسن ، فأم إسلام تشبثت ببقاء حسن ولم تتركه يغادر كونه يذكرها بالوادي وأبناءها، فهي تشم فيه ريحها الطيب، كما أن إسلام دائمة الانشغال فلم تعد تجالس والدتها كثيرا.

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها. ط. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص 79

<sup>2</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 31.

<sup>3</sup> نفس المصدر، ص 44.

## صوت الألف

يقول ابن سينا (ت427 هـ) عن صوت الألف: "إنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطرجهاري<sup>1</sup> الحاصر زمانا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا له"<sup>2</sup> وهو بهذا قريب مما ذكره سيبويه (ت180هـ): "في كون الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد... لأنه كالتهوع"<sup>3</sup>. كما في قول الحاجه نعيمة لحسن: "آآ خلاص لا فندق ولا والو، تسكن معنا"<sup>4</sup>

ف: آآ هنا نابعة من الصدر من الناحية النفسية كون الحاجه نعيمة فرحة كون حسن وجب عليه البقاء عندها في المنزل ولم يعد عليه البقاء في أي فندق.  
كون آآ هنا هي صوت الألف ممدود ينبع من صدر المتكلم خاصة وإن كان بصوت مرتفع أو الشخص غالب أو يمتلك زمام الأمور كما هو الحال مع الحاجه نعيمة..  
وقد شكلت الهمزة دوما مشكلة في مخرجها وترتيبها وكذا وصفها للدارسين اللغويين القدامى فقد أخرها الخليل (ت175هـ): "ولم ينسبها لأي حيز فالهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه"<sup>5</sup> ويجعلها مرة مع أصوات الجوف فيقول: "أربعة أحرف جوف هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> هو الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة في تشريح ابن سينا.

<sup>2</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، محمد حسان لطيان يحي سير علم، مراجعة شاکر الفحام - أحمد راتب النفاخ، دار الكتب العربية، ص 114

<sup>3</sup> سبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، 1395 هـ. 1975، ص548

<sup>4</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص44.

<sup>5</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق د. عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1386 هـ-1967م، ج1، ص58

<sup>6</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص58

أما سبويه (ت180هـ): فجعلها في أقصى الحلق وهي أبعد وأول المخارج لقوله: "وهي أبعد الحروف"<sup>1</sup> واعتد بها المبرد وجعلها في أقصى الحلق لقوله: "فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة وهي أبعد الحروف"<sup>2</sup>

أما "حازم علي كمال الدين" عرفها بقوله إنه: "صوت حنجري انفجاري مجهور يتم نطق هذا الصوت بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً، يمنع مرور الهواء، فيحتبس خلفهما ثم يفتح فجأة فينطلق الهواء متفجراً مع اهتزاز الأوتار الصوتية بسبب إغلاقها، وهو يوحى بالبروز والنتوء أكثر مما يوحى بالقوة"<sup>3</sup>. ويبرز ذلك في قول ما الله؟ وما القدر؟ وما الموت؟ وما الشر؟ وما السعادة؟ وما الأسرار التي أخفاها عنا ولما أخفاها؟...<sup>4</sup>

وكون حرف الألف صوتاً هادئاً يخرج من أعماق المخارج، محدثاً انفجاراً عند النطق به، فهذا يتناسب مع دلالة البوح والتنفيس عن المشاعر والأحاسيس العميقة، ومن هذه الدلالات الواردة على مستوى الرواية نجد: قول حسن مع نفسه: "شوهت كل البراءة التي منحت لي طفولتي، حتى استحلت مسخاً وما بقي فيّ من الإنسان إلا شيء واحد، هو أنني كنت أحترم كل من أشم فيه رائحة الله، لا أدري لماذا؟"<sup>5</sup>

كما تتجسد صفة الانفجار، في بوح وتنفيس حسن للشيخ في المقهى؛ حيث أخذ يسأل الناس عن إسلام مرادي، فلم يجد من يعرف هذا الاسم بل وجد من يشبه هذا الاسم. فزادت حيرة بطلنا ودهشته وبدأت نار البحث تتطفاً.

### صوت التاء

<sup>1</sup> سبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ، الكتاب، ص548.

<sup>2</sup> أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عزيمة، دار التحرير للطبع والنشر، ط1 ، القاهرة، مصر ، ط1، 1385هـ، ، ج1، ص192

<sup>3</sup> حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات. القاهرة: مكتبة الأدب، ط1. 1420 هـ 1999م. ص 35

<sup>4</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 48-49

<sup>5</sup> نفس المصدر، ص 10.

هو حرف مهموس انفجاري شديد .يقول عنه العلايلي :إنه "للاضطراب في الطبيعة الملامس لها بلا شدة"<sup>1</sup> ويقول عنه ابن سينا: "إن صوته يسمع عن قرع الكف بالإصبع قرعاً بقوة"<sup>2</sup> وعلى الرغم مما أسند إلى هذا الحرف من الشدة والانفجار وما وصف بالقرع بقوة، فإن صوته المتماسك المرن يوحى بلمس بين الطراوة والليونة.

كما جاء في الرواية: "ووعدت (عبد الحليم السعدي) بعدما أيقنت أن ضالتي ليست عنده، ورحت ألتمسها عند بعض الشيوخ، وزرت المساجد والتكايا، أحمل في كفي مناما عنيد لا يكف عن ملاحظتي .."<sup>3</sup> فصوت التاء هنا ينساب انسياب الماء.

صنف حرف (التاء) في زمرة الحروف اللمسية، لأن صوته يوحى فعلاً بإحساس لمسي مزيج من الطراوة والليونة، ولأنه لا يوحى بأي إحساس آخر أو بأية مشاعر إنسانية.

وبعد ثلاث أيام عدت إلى زيارة الحاجة نعيمة أحمل شيئاً من الفاكهة، وعللت زيارتي بتفقدتها والاطمئنان على صحتها، وحين وجدتها لوحدها في البيت وجمت، وأخذت تحدثني عن ابنتها اسلام، كيف ولدتها وماذا حملت قبل أن تلدها وكيف ربّتها ..."<sup>4</sup>

فصوت (التاء) من الحروف الانفجارية، وهو أشد وقعاً على السامع، فيعد من الأصوات: "أسناني احتكاكي مهموس مرقق، تدل معانيه على الرقة والطراوة ومتعلقات الأنوثة، وبإسقاط دلالة الهمس على الرواية، نجدها قد عبرت عن الكثير من المواقف، منها: قول اسلام " هذه صورة أبي رحمه الله رحل إلى ربه وأنا ابنة ستة عشر سنة، رحل وترك فيّ خواء لا ينزدم"<sup>5</sup>

فصوت التاء هنا يعبر عن انكسار نفس إسلام لفقدتها والدها في الفترة التي يحتاج فيها كل فتى إلى والده بالقرب منه.

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دراسة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998 ، ص 55

<sup>2</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 55.

<sup>3</sup> عبد الرشيد هميسي ما تشتهيهِ الروح، ، ص 19.

<sup>4</sup> نفس المصدر، ص 42

<sup>5</sup> نفس المصدر، ص 47.

وكذلك ضعف الجدة "إسلام" من فقدها والدها: "يقال ما تيتم من مات أباه بل من فقد أمه، أما أنا فحين فقدت أبي تيتمت من الحياة كلها"<sup>1</sup>

أما صفة الاحتكاك الناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين، عند النطق بهذا الصوت، فهذا الخروج المحتك للهواء ينسجم مع الخروج الحرف والنطق به.

### صوت الشين

الشين: هو "الحرف الثالث عشر من حروف الهجاء، وهو مهموس رخو ومخرجه من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى وهو من الحروف التي تسمى بالشجرية"<sup>2</sup>  
 أما القرطبي (ت 461 هـ) فقد ذكر الشين بعد الجيم في الترتيب<sup>3</sup>، والأمر عينه عند الداني (ت 444 هـ) الذي يحدد مخرج الشين ويشرح صفاتها ويذكرها بعد الجيم<sup>4</sup>، أما مكّي بن أبي طالب فقدم الشين عن الجيم، وحدد مخرجها بقوله: «الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم»<sup>5</sup>، ويؤكد خروجها بعد الكاف في قوله: "بعد مخرج الكاف متوسط اللسان بينه وبين وسط الحنك"<sup>6</sup>.

ويظهر ذلك من خلال قول حسن: "انتبهت لمشكل لم أفطن له بسبب كلام الشيخ (عباسي)"<sup>7</sup>  
 أما من أبرز معاني المصادر التي تبدأ أو تنتهي به (إيحاءاته) الصوتية في مراحل متطورة لاحقة فتكتمل بذلك مقومات شخصيته (الإيمائية-الإيحائية).

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 48.

<sup>2</sup> معجم المعاني الجامع، معجم عربي - عربي، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> على الساعة 01:20 صباحا بتاريخ، 2021/09/08.

<sup>3</sup> مكّي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، تحق، أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية، مط دار المعارف للطباعة، دمشق، سوريا، 1393 هـ - 1973 ص 149.

<sup>4</sup> ينظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ص 149.

<sup>5</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

<sup>6</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

<sup>7</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 22.

وهذا ما كان من الشخص الذي أوحى له بأن يغادر منطقتَه باحثًا عن غايته في قوله: "تقلب - يا سي حسن- في هذا الوجود، وعش كلّ مناحيه فإنك تقلب وعشت أكثر، عرفت عظمة خالقه أكثر، وإن عشت أربعين سنة لجسدك فردك مسخا وخواء ورمادا، فعش ما بقي من حياتك لروحك وأنظر ما هي صانعة بك."<sup>1</sup>

فهنا نلاحظ الحديث الذي أرسلته اسلام إلى حسن توجي له بأن يدع عنه ما سبق من معاصي، ليجدد عهده مع الله، وأن لا يعود لفعل المعاصي مرة أخرى.

أما هنا فنجد الامام قد أوجت له عينا حسن ما يخفيه في قرارة نفسه "يا ولدي ...أنا حين رأيت عينيك رأيت فيهما الحرائق والخطايا ....فالمنام أراه منقذك مما أنت فيه"<sup>2</sup> فهنا الإمام كان ذا بال وفراسة بحيث، ما إن رأى حسن حتى كشف المستور الذي لم يبيح به لأحد. كما أن طريقة النطق بصوته المبدد للنفس بين شفاه مكشّرة، إذا أخذت الكثرة أبعادها، كانت أصلح ما تكون للتعبير عن توافه الأشياء والأمور .

أما صوته فهو يوحى بإحساس لمسي بين الجفاف والتقبض وهذا بارز في حديث اسلام لحسن حين قالت: " إن شئت أن تدون في تحقيقك شيئا عما قلت فاكتب: لم يكتمل في معنى الإنسان إلا حين رعيت الأيتام وأعطيتهم عمري وقلبي فما عاد يحلو لي أن أعيش منعمة وغيري يدفع عن نفسه الجحيم..<sup>3</sup>

فإسلام مرادي هنا تعبر من قلبها عن حبها للأيتام الذين ترعاهم، فكان صوتها يحمل بعض القبضات كون الكلام نابع من أعماق قلبها.

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 95.

<sup>2</sup> نفس المصدر، ص 21.

<sup>3</sup> نفس المصدر، ص 51.

## صوت الهاء

هو حرف: " مهموس رخو، يشبه رسمه في السريانية شكل الهاله"<sup>1</sup>. يقول العلايلي عنه: إنه للتلاشي، وهو تعريف مبهم، ولقد اختلف علماء الأصوات في موقع مخرجه من الحلق فمن أشبع صوته وزاد في توتره وارتفاع نبرته، يلاحظ أن مخرجه الصوتي يقع فعلاً في أول الحلق، أما من خفت بصوته ورقّه، فلا بد أن يلاحظ أن مخرجه يقع بعد حرفي العين والحاء<sup>2</sup>. ويظهر ذلك في قول حسن: " لم أكن أدري قبل اليوم أن القرآن بهذه العظمة وبهذه الحلاوة والنور، كنت أحسبه بضع سطور أنزلها الله على نبيه لهداية البشر"<sup>3</sup> فصوت الهاء هنا يقع فعلاً في أول الحلق.

يقول ابن سينا (ت427هـ): "وأما الهاء فإنها تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكم والكيف، إلا أن الحبس لا يكون حبساً تاماً بل تقعله حافات المخرج، وتكون السبيل مفتوحة، والاندفاع يماس حافته بالسواء غير مائل إلا إلى الوسط<sup>4</sup>. كما أنه يدرك احتكاكية الهاء حين يرى أن الهواء المحبوس يسير مع حافات المخرج.

وعند القيسي فإن الهاء الثانية بعد الهمزة من مخرج الحلق، يقول: "الهاء تخرج من مخرج الهمزة، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق، والهمزة قبلها في الرتبة، وإن كانتا من مخرج واحد"<sup>5</sup>

كما في قول: "أما أُمِّي فإنها تسلم عليك كثيراً، وقالت لي: قولي له أني اشتقت إليه إلى طلعتة وإلى صوته وهي تتمنى أن تزورنا في الصيف،"<sup>6</sup> فهنا تعددت المخارج إلا أنها تحمل دلالة الشوق.

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية معانيها، ص 191.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 191.

<sup>3</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 65.

<sup>4</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 114.

<sup>5</sup> مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ص 129.

<sup>6</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 96.

و القرطبي (ت461هـ) فيجعل الهاء بعد الهمزة والألف، يقول: "فمن الحلق ثلاثة منها: أقصاها مخرجا الهمزة والألف والهاء ، تبدل الهاء من خمسة أحرف هي الهمزة والألف والياء والواو والتاء"<sup>1</sup>.

الايحاءات الصوتية للهاء تختلف بحسب كيفية النطق بها :

فإذا لفظ صوتها مشعباً مشدداً ، أوحى الاهتزازات المتوترة بالاضطراب والاهتزاز والسحق والقطع والكسر والتخريب، وبما يماثلها أيضاً من الأصوات الشديدة التوتر العالية النبرة وفي هذه الحال يكون مخرج صوت الهاء في أول الحلق داخلاً قبل أي حرف آخر .  
ويظهر ذلك في قول الحاجه نعيمة: "إن قلت لك امكث معنا كنت أنانية لأنني أخذت حق أهلك عليك، لا أخفي عليك أني لأول مرة أحس أن لي ولدا وهبته لي الصدف ولكن لا بد للصدف أن تسترد ما وهبت"<sup>2</sup>

فلاحظ هنا أن صوت الهاء دل على ضعف الحاجة نعيمة التي لا تريد من حسن أن يرحل لكن الظروف تحتم عليها وعليه ذلك.

وإذا لفظ صوت الهاء باهتزازات رخوة مضطربة، أوحى بمشاعر إنسانية من حزن ويأس وضياع وبما يحاكيها من الأصوات الرقيقة، ومخرجه في هذه الحال يكون بعد العين والحاء، وقد ورد ذلك في أماكن عدة من الرواية أبرزها: "أثناء غيابها لم أدره ذلك الوقت ثم عادت تعتذر ... قبلت عذرها لأن عينيها تشيان أن زكاما حادا سكنها ... ولازالت تلك السنارة تبحث في الماء عن صيدها"<sup>3</sup> فصوت الهاء هنا يدل على الحزن ممزوجا بالشوق واللهفة.

وإذا لفظ صوتها مخففاً مرققاً مطموس الاهتزازات، أوحى بأرق العواطف الإنسانية وأملكها للنفس، فيكون مخرجه أيضاً في أول الحلق، أقرب ما يكون من جوف الصدر.

<sup>1</sup> ينظر أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 2، 1413-1993، ص 552.

<sup>2</sup> ينظر: المصدر السابق، ص 76.

<sup>3</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 70-71.

ولا فارق بين الصوتين، إلا كيفية النطق بهما، وقيد شعرة بين المخرجين، مخنخناً أو غير مخنخن وما أكثر الخصائص الصوتية في حرف الهاء تنوعاً وتناقضاً<sup>1</sup> فهنا يدل هذا الصوت على الضعف الذي يخيم على إسلام خاصة من الناحية الصحية كونها مصابة بالزكام إلى جانب إحساسها بالحزن لأن حسن سيرحل قريباً

### صوت الياء

أضاف ابن سينا (ت427هـ) إلى الياء صفة الصامتة، فيسميها الياء الصامتة، ويقصد بها غير المدية، يقول: "وأما الياء الصامتة فإنها تحدث حيث تحدث السين والزاي، ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صغيراً"<sup>2</sup> لأن الأعلان تدخل فيهما اللسان خاصة طرفه أو مستدقه مع سكونه في السين واهتزازه في الزاي، أما في الرواية الثانية فيجعل الياء حيث الطاء والجيم يقول: "وأما الياء الصامتة فتحدث حيث تحدث الطاء والجيم وغير ذلك، ولكن بتعرض للحبس يسير وصغير ضعيف"<sup>3</sup>.

ويرى اللغويون مثل سيبويه (ت180هـ) أن الياء تشارك الجيم والشين في المخرج إذ يقول: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء"<sup>4</sup> عرفه الدكتور كمال بشر بقوله: "هو صوت يعرف بالصائت الطويل مجهور، يحدث هذا الصوت بأن تكون الشفتان في حالة انفراج بحركة أمامية وتراجع نحو الخلف، وهو يوحى بالانفعال المؤثر في البواطن، وهو قريب من الوقع، ولكنه قاصر"<sup>5</sup> وبإسقاط صفة الانكسار على الرواية، نجدها قد عبرت عن الكثير من المواقف منها:

<sup>1</sup> ينظر: حسن عباس، خصائص الحوف العربية ومعانيها، 193

<sup>2</sup> أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، تحقيق محمد محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ج1، ط5، 1418هـ-1997م، ص139.

<sup>3</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص84

<sup>4</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص125

<sup>5</sup> كمال بشر، علم الأصوات. د ط مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م. ص369

انكسار حسن"، بسبب بحثه عن اسلام وعدم عثوره عليها في بادئ الأمر حيث انتقل من مدينة الوادي الصحراوية إلى الجزائر العاصمة وأضحى يجوب شوارعها ويسأل أهلها عن إسلام مرادي إلى أن التقى بشيخ في إحدى مقاهي الحراش: "فقال: حبيبي... حبيبي... أعرفه"..... ليته سكت عند تلك الجملة، لو سكت لانتهدت قصة البحث عن إسلام مرادي.... لكنه أضاف إسلام البرادي من لا يعرفه..<sup>1</sup> ، فهذا الانكسار متماشيا مع طبيعة نطق هذا الصوت، بانحدار الكسرة إلى كسرة طويلة.

وهو في نفس الوقت يدل على حالة بطلنا الذي لم يجد ضالته، فحمل صوت الياء انكسار وهزيمة البطل حسن الذي لم يجد سبيلا للخروج من هذا الحزن الذي غمره.

### صوت اللام

عرفه الدكتور حسن عباس بالقول إنه: (صوت لثوي مجهور انحرافي (جانبي) متوسط مرقق؛ ينطلق هذا الصوت، بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبقة فيسد المجرى عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق، وتكون الأوتار الصوتية في حالة تضيق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها، وهو يوحي بمزيج من الليونة والمرونة، للدلالة على التمسك والالتصاق والتملك).

ويضيف القرطبي (ت461هـ) اللام : من حافة اللسان من أدناها إلى مستدق طرفه من بينها وبين يحاذيها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية. ولقد عرف هذا الصوت بجهره نتيجة اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق به، هذه الاهتزازات هي ذاتها التي أحدثتها الرؤية التي شاهدها حسن، حيث هزت هذه الأخيرة كيانه: " حيث شاهد في المنام " رجلا عليه نور. يقول له: " بلّغ إسلام المرادي" كل شيء في حسنه، الله لا يمهل أحد. حان حين القدر. جفت الأقلام وطويت الصحف"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 30

<sup>2</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 17

فصوت اللام هنا للالزام والتأكيد على القيام بالفعل بحيث حمل دلالة الالاحاح خاصة في قوله بلّغ فهو يؤكد على تبليغ السلام لإسلام ويحمل دلالة النفي كون أن الله يمهل المرء، ولكن إلى أجل مسى.

ويبدو أن صوت اللام أنسب لحمل دلالة الهروب والانفلات، لتمييزه بصفة الجانبية أو الانحراف، التي تعني انفلات الهواء من جانبي اللسان<sup>1</sup>، تماما كانفلات وهروب حسن"، من الوضع الذي كان يعيشه كي يصلح بنفسه فلو بقي في بلدته لما انقطع عن تناول المخدر والكحول إذ يقول: "قررت في الأخير أن أتخلى عن فكرة السفر نهائيا لعجزني عن ترك الخمر .... لحيائي من أن أذهب إلى ربي مخمورا.. فوجدتني أرتب ملابسي في حقيبتني"<sup>2</sup>. فهذا الهروب والانفلات تجسد في شخص حسن الذي أراد الهروب من حياة اللهو الفسق التي كان يعيشها.

### حرف الراء

مخرج الراء عند القرطبي (ت461هـ) من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليل لانحرافه إلى اللام، وأورد مكي بن أبي طالب أن اللام والنون أخوات، ومن مخرج واحد، يقول: "وقد قيل: إن اللام والنون والراء أخوات في المخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا، وهذا ما توصل إليه المحدثون في كون "هذه الاصوات من مخرج واحد وهو اللثة"<sup>3</sup>.

ويطابق تعريف الداني (ت444هـ) تعريف القرطبي فالراء عنده "من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، غير أنه أدخل في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام، وهذا ما أورده مكي بن أبي طالب إذ يقول: "وكذلك الراء تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل في ظهر

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها. ، ص 79

<sup>2</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 23.

<sup>3</sup> مكي بن أبي طالب القيسي - الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ، تحقق، أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية ، مط دار المعارف للطباعة، دمشق، سوريا، 1393 هـ - 1973، ص139

اللسان قليلاً<sup>1</sup> فيرى أن الراء حرف يؤاخي النون واللام، لأنه من مخرج النون، ولأنه ينحرف إلى مخرج اللام<sup>2</sup>.

صفته: التوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كانحباسه مع حروف الشدة، وهو صفة لبعض الحروف بين الشدة والرخاوة.

ويبرز ذلك في قول الراوي: "إلا أن الشيء الذي لم يزل هو خوفي العميق من أن تقبض روجي وأنا في حالة سكر، فكان يحز في نفسي أن أقابل الله سكرانا، فقد كان يتنوح على حياء كثير حتى فكرت مرات كثيرة أن أترك الخمر، وهممت أن أفعل إلا أن لعنة المعصية غالبتي فغلبتني<sup>3</sup>.

فهنا البطل يحاول الغلب على نفسه إلا أن نفسه غالبته فغلبته، فروحه الأمانة بالسوء سيطرت على كيانه وسلبته عقله. حتى فعل ما فعل من معاصي.

### صوت الواو

حرف الواو هو الصوت السابع والعشرون من حيث الترتيب، الواو صوت شفوي، ويجعله القرطبي (ت461هـ) من مخرج واحد مع الميم والياء.

وهذا ما نجده عند الداني (ت444هـ)، وكذا مكي بن أبي طالب الذي يقول: الواو تخرج من مخرج الياء والميم، من المخرج الثاني عشر من بين الشفتين، ويسميا ابن سينا (ت427هـ) الواو الصامتة، وهي تحدث حيث الفاء مما يجعلها شفوية، "لكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا ينافس في انضغاطه سطح الشفة، ثم يتم هيئته بقلع أيضا للمقدار المنطبق من الشفة في الفاء"<sup>4</sup>. ويذكر ذلك لأنه يرى وجود واو صائتة ضمن المصوتات.

ويتم خروجها من الجوف بالمشاركة مع الشفتين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص 139.

<sup>2</sup> ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي - الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ص 169

<sup>3</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 14-15.

<sup>4</sup> مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ص 209.

<sup>5</sup> ينظر: <https://www.yallanzaker.org/exits-attributes-letters/> على الساعة 22:17 بتاريخ 2021/09/10.

"وودعت (عبد السلام السعدي) بعد أن أيقنت أن ضالتي ليست عنده، ورحت ألتمسها عند بعض الشيوخ، زرت المساجد والزوايا والتكايا"<sup>1</sup>

### حرف الحاء

حرف الحاء مهموس رخو، يحدث صوته باندفاع النفس بشيء من الشدة، مع تضيق قليل مرافق في مخرجه الحلقى فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة، ويحدث صوتٌ هو أشبه ما يكون بالحفيف.

إن الحاء تشبه العين ولكن تخالفها فيما ذكره ابن سينا (ت427هـ) في قوله: "وإن شاركت العين فإنها تخالف العين في هيئة المخرج وفي المحبس وفي القوة وفي جهة تخلص الهواء..."<sup>2</sup>

ويقارن بين خروج الهواء في العين والحاء، وتموضع أعضاء النطق بقوله فإن الفرجة بين الغضروفين السالفين تكون أضيق والهواء يندفع أميل إلى قدام، ويصدم حافة التقعير الذي كان يصدمه هواء العين عند الخروج، وتلك الحافة صلبة والدفع منها أشد فيفسر الرطوبة ويميلها إلى قدام.

ويحدث فيها من التشظي ما كان لا تحدثه العين، فبسبب ذلك تسمع هناك خشونة تحدث من أصوات حادة ضعيفة تخالط النغمة، والعين في الموضع الذي يناله هواء التهوع أدخل إلى الحلقوم، والحاد في الموضع الذي يناله هواء التنحج. فيجزم ابن سينا (ت427هـ) أن العين أسبق وأدخل في المخرج من الحاء.

فهذا الصوت من الأصوات الحلقية، بأن تحولت اهتزازاته الصوتية الواهية المضمرة إلى حفيف .. وإخراج صوت الحاء من على صفحات الأنسجة الحلقية دون اهتزاز أو اضطراب، يتطلب مهارة عفوية فائقة في التحكم بخلايا هذه الأنسجة الحساسة لمنع النفس من الاهتزاز

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 19.

<sup>2</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 115

والاضطراب لحظة احتكاكه بها، فيخرج مع هذا التحكُّم الدقيق بما يشبه الحفيف .ولذلك يستحيل على غير السامي العربي أن يلفظ صوت الحاء لفظاً معافى<sup>1</sup>.

فهو إما أن يلفظه مشوباً بهاء مخففة، وإما بهمزة مفخمة، أو خاء صريحة .ولهذا السبب من الصعوبة الفائقة في النطق بصوته، لم تستطع الشعوب الأوروبية أن تأخذه عن الأبجدية الفينيقية خلال الألف الثانية قبل الميلاد .

كما أن الشعوب الإسلامية الشرقية لا تزال تلفظه في تلاوة القرآن الكريم مفخماً مجمعاً به قليلاً، وكأنه يخرج من جوف الفم لا من جوف الحلق.

ولم يخرج علماء التجويد عن ذلك فالحاء من مخرج العين من وسط الحلق إلا أن العين أعمق منها فأوردها القرطبي (ت461هـ): "بعد العين في الترتيب، وكذلك فعل مكّي بن أبي طالب القيسي، بل وأكد على ورود الحاء بعد العين، يقول: "الحاء تخرج من مخرج العين المذكور، وهو المخرج الثاني من الحلق، فهي بعد العين"<sup>2</sup>

ومن أبرز معانيه يقول العلايلي عنه: "للتماسك، وبالأخص في الخفيات، ويدل على المائبة"<sup>3</sup>

يتصف صوت الحاء بخصائص فهو أغنى الأصوات عاطفة وأكثرها حرارة، وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب ليتحول مثل هذا الصوت مع البحة الحائية في طبقاته العليا إلى ذوب من الأحاسيس وعصارة من عواطف الحب والحنين والأشواق: "الذي بدى في الرسائل المتبادلة بين كل من إسلام لحسن فقد ورد في إحداها: "كيف حالك يا سي حسن ، وحال أهلك، ووادي سوف كلها .... لقد سرني الذي قلته في رسالتك بل طرت فرحا .."<sup>4</sup>

## 2: المستوى الصرفي:

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 180.

<sup>2</sup> مكّي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ص 138.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 181.

<sup>4</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 94-95.

يعنى الدرس الصرفي الحديث، وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية.. ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) وهو يشير عادة الى دراسة الوحدات الصرفية أي: "المورفيمات" دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي.

فالصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي والدرس العربي على وجه الخصوص إذ يعرفه "العلماء بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً و لا بناء، والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة"<sup>1</sup>

وتأتي دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجته اللسانيات الحديثة.. وهو يبدأ من الأصوات إلى البنية فالتركيب النحوي ثم الدلالة التي تمثل قمة هذه العناصر وثمرتها.

ومع أن هذا الدرس درس محدث.. فإن معظم اللغات المعروفة الحديثة والقديمة عبرت عما تشير إليه المورفيمات كالصيغ والمقولات الصرفية والنحوية كما حفلت بالجدول التصريفية التي حددت أزمنة الأفعال.. وهذا الدرس التقليدي للصرف لم يكن مستقلاً بذاته لأنه كان يُتناول ضمن القواعد النحوية..

ومعروف أن هذا الدرس غلب عليه المنهج المعياري الذي زادت الطرق التعليمية حدة باحتكامها إلى قواعد الخطأ والصواب وحدها.. والصرف عندنا كان يعد قسماً للإعراب.. إذ عد معظم الدارسين القدامى النحو علماً شاملاً للصرف والإعراب مع أن كلاً منهما يخطيء باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك.

ولأن الإعراب لا يقوم إلا على معطيات الصرف فإن النحاة القدامى مهدوا لأبواب الدراسة بالحديث عن اللفظ وأقسامه..

<sup>1</sup> عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 27.

وعن الشروط الصرفية التي لا يصح بها هذا الإعراب أو ذلك.. وقد تنبه علماءنا القدامى إلى الصلة الوثيقة بين الأصوات والتغييرات الصرفية حين قدموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف.. وقد ذكر ابن جني: أن الأولى تقديم درس الصرف على درس الإعراب: فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة.

وعليه فإن صيغة الكلمة هي التي تكشف عما تحمله الكلمة من دلالات ومعاني إذ الصرف يهتم بصيغة الكلمة أو اللفظة ودلالاتها في إطار المشتقات، العملية التي تعرف بالاشتقاق "،وعليه فإن الاشتقاق تضبطه قواعد وقوانين وهي عدة أنواع كالآتي :اسم الفاعل اسم المفعول - صيغ المبالغة - الصفة المشبهة -اسم التفضيل ... وغيرها من الأوزان التي يأتي على وزنها الكلمة.

وعندما قمنا بدراسة العنوان دراسة صرفية وجدناه يتألف من بنيتين صرفيين، ألا وهما صيغة (تشتهي) وصيغة (الروح) ، أما الصيغة الأولى(تشتهي) فهي صيغة في اللغة العربية تدل على( الارادة، والتحري والبحث والطلب والإلحاح في ايجاد الشيء)

فكانت نفس بطلنا كثيرا ما تشتهي الخروج للبوخ عمّا يجوب بخاطره وما يختلج في نفسه إلا أن هذه الأفكار كانت مكبوتة لا يستطيع حتى البوح بها إلا مع نفسه، فقد كان بطلنا حسن يلقب بلفظة البابر، وهذه اللفظة كثيرة ما تطلق على الفتاة التي لم يحضر نصيبها ولم تتزوج، فكان يسلك مسارات معوجة، حتى سكنه السواد، إلا أنها لم تستطيع أن تمحو بقعة النور التي بقيت شاهدة على انسانيته، أحيانا يحدث أن تتكرم عليك الأقدار فتتقلك من المسارات المعوجة إلى المسار الصحيح.

فقد دلت هذه الصفة على صفة البحث والالاح في الطلب، بمعنى أنها ليست ثابتة بل هي دائمة التغير، لتدل على حالة صاحبنا في الرواية والتي طالما شغلت بالبحث عن غايتها وكانت دائمة التنقل والبحث فلم يثبت في مكان واحد بل أخذ بطلنا يتنقل من مكان إلى آخر حيث انتقل من مدينة الوادي متجها إلى الحراش للبحث عن من يؤول له رؤياه التي رآها

إلى أن جعلها الله حقا في مدينة الحراش أين وجد بطلنا إسلام مرادي التي خبر عنها في منامه<sup>1</sup>.

كما أنه ألح في العودة إلى منزل إسلام بحجة زيارة والدتها المريضة، ولكنه كان يريد زيارة إسلام والاطمئنان عليها والجلوس معها ومحادثتها، إلا أن الفرص لم تسمح له بالحديث معها كثيرا إلا أنه وبعد رحيله استمات في السؤال عليها وعن حال والدتها عن طريق إرسال رسائل لهم.

أما الصيغة الثانية في صيغة (فُعل) بضم الفاء وسكون العين (روح)، فهذه الصيغة في اللغة العربية تدل على: (اسم الجنس المعني للدلالة على الكثير منه)<sup>2</sup> العين الرُّوحُ، بالضم: ما به حياة الأنفس، .... وبالفتح: الرَّاحَةُ، والرَّحْمَةُ<sup>3</sup>.

وقد دلت هذه الصفة على الحال التي كانت فيها نفس "حسن شرقي" من حال الضياع والشتات والاحتقار إلى حال الراحة السكينة، أين وجد بطلنا الإسلام المنشود في منامه واتباعه طريق الحق والهدى وهذا ما تشتهيهِ الروح.

فقد دلت حياته على الضياع في الوقت الذي كان فيه جليسا لمحمود الضبع وكانا لا يفترقان فقد قاد محمود حسن إلى الضياع باتباع شهوات النفس من خمر ومخدرات وسطو واتباع بائعات الهوى، ولم يتقطن حسن ولم يستيقظ من غفلته إلا عندما وصل بالقرب من مسجد وكان المصلون ذاهبون لأداء صلاة الفجر.

فقالت العاهرة: "نشوف فيك تحشم من الناس الي فيهم ريحة ربي، طز فيهم وفي أماتهم، كلهم منافقين تلقاهم يصلوا في الصف اللؤل وفي الكيران دايرين فيها حاله .."<sup>4</sup> فهذه الكلمات أيقظت حسن من غفلته و أزالته نوعا ما الغمامة عن عينيه ليهدى بعدها إلى طريق الحق بالرؤيا الصادقة التي رآها في منامه.

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 10

<sup>2</sup> أحمد حبيلي، الجديد في الأدب، الجزائر، دار الشريعة، د ط، 2007، ص 166-167.

<sup>3</sup> مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط - (ت817هـ/1414م)، ص 765

<sup>4</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 10-11.

وقد برزت في عنوان روايتنا ما تشتهيهِ الروح مجموعة من الوحدات الصرفية أو المورفيمات، ولكن قبل أن نستخرجها نوضح ماذا نعني بالمورفيم :

المورفيم ( الوحدة الصرفية ) Morpheme:

هو أصغر وحدة في علم الصرف Morphology ، أي أصغر جزئية لغوية تعطي معنى.

فالنظام الصرفي يتكون من:

1. وحدات صرفية ( مورفيمات): وهي أصغر وحدات لغوية ذات معنى.

2. علاقات تقابلية: تتحدد بها المعاني الوظيفية للوحدات الصرفية مثل معنى التأنيث والتثنية والجمع إلخ.

وتؤدي علاقات التقابل إلى ربط الوحدات الصرفية بمعانيها الوظيفية.

ففي الكلمات:

رجل - كتاب - مكتب - منضدة - كرسي

نلاحظ أن كل كلمة منها تؤدي معنى، ولا نستطيع أن نحذف حرفاً - أو صوتاً- منها دون أن يخل المعنى، فكل منها يتكون من مورفيم واحد، أو وحدة صرفية واحدة.

أما في الكلمات:

رجلان - كتابان - مكتبان

فنجد أن الكلمة يمكن تقسيمها إلى جزأين:

أولهما يتكون من الاسم: ( رجل - كتاب - مكتب)، ويسمى وحدة صرفية حرة.

والثاني هو ( ان) وهي وحدة صرفية تدل على المثني، أي علامة التثنية في حالة

الرفع.

وفي العبارات:

اشتريت منضدتين - جلست الفتاتان على كرسيين

نستطيع أن نقسم الجملة الأولى إلى وحدات أصغر، هي:

( اشترى ) : وهي وحدة صرفية حرة تدل على الفعل.

( تُ ) : وهي وحدة صرفية تدل على الفاعل.

( منضدة ) : وهي وحدة صرفية حرة ( اسم ).

( ين ) : وهي وحدة صرفية تدل على المثنى، أي علامة التثنية، في حالة النصب.

ونستطيع أن نقسم الجملة الثانية ( جلست الفتاتان على كرسيين ) إلى وحدات أصغر،

هي:

( جلس ) : وحدة صرفية حرة تدل على الفعل.

( تُ ) : وحدة صرفية تتصل بالفعل تدل على التانيث.

( ال ) : وحدة صرفية تدل على التعريف.

( فتا ) : وحدة صرفية حرة تدل على الاسم المفرد المذكر.

( ت ) : وحدة صرفية تتصل بالاسم تدل على التانيث.

( ان ) : وحدة صرفية تدل على المثنى، في حالة الرفع.

( على ) : وحدة صرفية حرة ( أداة ).

( كرسي ) : وحدة صرفية حرة ( اسم ).

( ين ) : وحدة صرفية تدل على المثنى، في حالة النصب.

وكذلك الحال في تقسيم الوحدات الصرفية للكلمات :

فلاحون - مسلمات - سيعملون

( فلاح + ون ) / ( مسلم + ات ) / ( س + ي + عمل + ون )

وبالتالي فإن أنواع المورفيمات إما حرة وإما مقيدة :

**أولاً: المورفيم الحر:**

وهو عبارة عن وحدة صرفية مستقلة أو تركيب ، ويطلق عليها بعض اللغويين المحدثين

( الوحدات الصرفية التتابعية )، وهذه الوحدات تتمثل في اللغة العربية على النحو التالي:

-الضمائر المنفصلة: ( أنا، أنت، أنت، نحن، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن. )

-حروف الجر : ( من، إلى، عن، في، ..... )

-أفعال الشروع: وهي الأفعال التي يدل معناها على بدء الدخول في الشيء، والتلبس به ومباشرته ، وأشهر هذه الأفعال ( شرع، انشأ، طفق، أخذ، علق، هب، قام، هلل )، وهذه الأفعال هي أفعال ماضية تدل على الشروع، ماضية في الظاهر ولكن زمنها الحال.

### ثانيا :المورفيم المقيدة:

هو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة، أو هو ما ارتبط مع المورفيم الحرّ، وهذه الوحدة تتمثل في اللغة العربية كما يلي:

-أل التعريف

-ألف الإثنين

-واو الجماعة

-أحرف المضارعة ( النون، الهمزة، التاء، الياء. )

-العلامات الفرعية للإعراب ( الواو، الالف، الياء. )

أما عن المورفيمات الواردة في عنوان الرواية ( ما تشتهيهِ الروح ) فنجد مورفيم " ما " في بداية العنوان حيث يحمل هذا المورفيم دلالة الشك والريبة وعدم الاستقرار على قرار معين : " عرضت منامي على شيوخ كثر فقبلوه على كل وجه عسى يحلبوا منه فهما يرضيني ولكن كل محاولاتهم كانت متشابهة منقوصة لا تشبع العقل ولا تسكن الروح فبقيت معلقا بين السماء والأرض كالذي توقف به المعراج؟ .. فلا هو في الأرض يعافرها ويدح في الأرض كما الناس ولا هو في السماء يتنعم بنور الله وألطافه وأسراره"<sup>1</sup>

كما يحمل دلالة النقيض بمعنى الثبوت واللاعودة عن القرار المتخذ، وهذا ما أكده لنا بطلنا في الرواية في قوله: " شيء واحد ثبتتي حين تأزم فكري واستهنت بمهمتي هو كلمة

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 20.

(الشيخ عباسي): سافر يا بني، سافر إلى ربك، فأظنه اشتاق إليك وتفقدك في المسار فبم  
يجدك فأحب أن يراك فيه، فحين تذكرت هذه الكلمة اعتراني شيء من الحياء، فطرح  
استهانتي وجددت همتي واتجهت نحو الحراش وفنادقها.<sup>1</sup>

هذه الوحدات الصرفية ترد إما قبل الكلمة أو بعدها أو في وسطها على شكل مبانٍ  
زائدة عن الأصل، وتجري أنواع الوحدات الصرفية على هذا الشكل:

الصدور أو السوابق: مثل حروف المضارعة (أنيت): أو ما يسمى بحروف المضارعة  
قال الزمخشري في تعريفه: "وهو ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك في قولك  
للمخاطب أو الغائبة: تفعل. وللغائب: يفعل. وللمتكلم: أفعل. وله إذا كان معه غيره واحداً أو  
جماعة: نفع. وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل...."<sup>2</sup>

أما التاء كمورفيم سابق للفعل تشتهي فهو ضمير منسوب للروح التي تشتهي الملذات  
والمحرمات ، فلم يقل أشتهي، بل قال تشتهي.. وكأنه هنا يحاول تحميل الروح كل تلك الذنوب  
التي اقترفها ، فهو في قرارة نفسه غير راض على ما يقترفه ولكن روحه غالبته الى أن غلبته.  
أما مورفيم الهاء فقد ورد في آخر كلمة تشتهي، وهي عبارة عن ضمير متصل بآخر  
كلمة تشتهي(ه) وهي عائدة على الفاعل(الروح)، وهي أيضا مورفيم سابق فالهاء هنا سبقت  
الروح في ورودها لتأتي الروح توكيد لفظي، لترسخ كل تلك الرغبات المنسوبة للروح .  
كذلك (أل) التعريف التي وردت في كلمة (الروح) وهي تحمل دلالة القصدية<sup>3</sup> فجاءت  
هنا قصد تبيان حقيقة الروح وما تبحث عنه.

<sup>1</sup> نفس المصدر، ، ص 27.

<sup>2</sup> أبي القسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق، الدكتور فجر صالح قدارة، دار عمار للنشر  
والتوزيع، ط 1، 1425هـ - 2004، ص 244.

<sup>3</sup> النكرة والمعرفة - أل التعريف، أستاذ المادة سعدون احمد علي الرباكي، الكلية كلية التربية للعلوم الانسانية، القسم قسم  
اللغة العربية، المرحلة 1، مقال نشر بتاريخ: 2016/01/24 13:29:46 وللاطلاع

<http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid>

فالرواي هنا كان يقصد الروح الهائمة في أرض الله والتي تبحث عن منقذ لها من الضياع التي تعيشه من فسق ومجون وسواد.

فقد بحث البطل عن منقذ فلم يجد سوى الله منقذ لهذه الروح مما كان يغشاها " أما المنام فأراه والله أعلم منقذك مما أنت فيه، أحيانا يا وليدي ينقذنا الله من أنفسنا حين لا نقدر عليها فيخطفنا من المسالك المعوجة إلى المسار الصحيح وذلك بأن ينفث في قلوبنا حبه أو الخشية منه .... تتعدد الأسباب والمسار واحد"<sup>1</sup>

### 3: المستوى النحوي:

بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى: (الوظيفة النحوية) وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة "رتب"، وتشير إليها علامات معينة نسميها علامات الإعراب في العربية والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب.

قبل الحديث عن البنية التركيبية، يجدر بنا أن نتعرف أولاً على النحو، فالنحو: (هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، التي ائتملت منها).

وباعتبار العنوان لغة من اللغات هذه مسلمة أولية، فهو إذن أي العنوان - غير مشروط تركيبياً بشرط مسبق، وبالتالي فإن إمكانات التركيب التي تقدمها اللغة كافة قابلة لتشكيل العنوان، دون أية محظورات، فيكون (كلمة، و (مركب وصفياً)، و (مركب إضافياً)، كما يكون (جملة فعلية أو اسمية)، وأيضاً قد يكون أكثر من جملة، فالعنوان يحيل إلى لغة موازية له، وهي العمل الذي يحمله في ذاته؛ أي أن العنوان يكون نصاً موازياً أو نصاً مختزلاً للعمل الأدبي في حد ذاته.

وأول ما يلفت الانتباه في عنوان الرواية، "ما تشتهيهِ الروح" هو كونه قد ورد مكوناً من أداة الاستفهام "ما" وهو حرف استفهام ويستفهم به على غير العاقل كالجماد من نبات.... الخ.

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 21.

وعن الحقيقة للعاقل وغير العاقل كما وظفها عبد الرشيد هميسي هنا فقد كان يسأل عن الحقيقة المطلقة التي تستهويها الروح.

و (تشتهي) وهي في الأصل من الفعل الرباعي **اشتهى** وترد بأوزان عدة منها :  
**أشتهى/يشتهي/نشتهي/تشتهي/** وهذه الزيادات تسمى بحروف المضارعة وجمعت في كلمة **أنيت** ، أما الفعل في عنوان روايتنا فقد أضيف إليه حرف التاء أو تاء المضارعة والتي تسمى بالسابقة.

أما لفظة (الروح) وهذه اللفظة مشتقة من الفعل (رُوح أو راح) وهو فعل يحمل دلالة الاستقرار والطمأنينة بينما الروح في روايتنا كانت ضائعة مشتتة بين اتباعها لغريزتها وبين عودتها إلى طريق الحق والرشاد.

فهذه اللفظة الروح ذات الكثافة الدلالية والجمالية التي تتلاءم ومضمون النص، كون الراوي حاول من خلالها اختزال حالات الاضطراب والاستقرار والبحث عن الحقيقة وطريق الهدى الذي تسعى إليه روح البطل داخل العمل السردي ويتضح ذلك جليا من خلال ما قالته الشخصية البطلة على لسانها: " وهممت أن أفعل، إلا أن لعنة المعصية غالبتني فغلبتني فأكملت المسار المعوج الذي اخترته لنفسى ....أما المخدرات فقد ذقتها حين أغراني (مسعود الضبع) بها وقال بأنها ستتقلني من هذا العالم إلى عالم آخر لا جاذبية فيه ولا قيود عالم حالم سابح، أفعل فيه أشياء دونما رقابة أو قوانين وسأكون فيه ملكا أو سلطانا لا تعلق على كلمته كلمة... كل شيء من ذلك العالم ينفرد من يدي"<sup>1</sup>

فهنا كانت الروح الأمانة بالسوء تسيطر على بطلنا داخل العمل السردي كونه كان فريسة سهلة المنال وخاصة أن هناك من يغذي هذه الروح.

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 15.

فمسعود الضبع كان يحضر النساء والمخدرات لحسن ويظهر ذلك في قوله: "واش تستنى؟ اصدم ما تضيعش الوقت راهن يخدمن بالوقت"<sup>1</sup> فحسن هنا كان أول مرة يقف أمام عاهرة إلا أن غريزته غلبت عليه .

أما في قوله " الليلة راك باش تلقح"<sup>2</sup> وأخذ يريه العالم من جوانبه الأخرى ومن زوايا لا يراها العاقل حيث أعطاه قدرا من المخدر كي يخرج من عالمه إلى عالم حالم. وعندما قمنا بتفكيك البنية التركيبية لهذا العنوان، وجدناها تتكون من مسند الفعل (تشتهي) أما المسند إليه (الروح) فقد تأخر كون المسند اتصل به ضمير (الهاء).

فكان الضمير متصلا عبارته عن لاحقة كونه جاء بعد الفعل، فهو لا يؤدي معنى وهو منفصل عن الفعل، فكان الفاعل هنا ضميرا متصلا، ولفظة الروح وردت توكيدا لفظيا لتزليل الابهام عن الضمير اللاحقة (الهاء).

وهو ما يجعل منه (تشتهي) لصيقا بلفظه الروح، التي يتحدث عنها الكاتب، وسمة بارزة من سماتها، تجعل منها رواية لها خصوصيتها التي تستقل بها عن غيرها من الروايات، التي كتبها عبد الرشيد هميسي أو غيره من الروائيين.

فلفظة الروح جاءت لتوضح لنا ما الذي تشتهيهِ، علما أن فعل الاشتهااء هنا لم يحدد ولم يزل الابهام عنه، وهذا ما صدق في النص فالروح في النص اشتهد المحظور والمباح، وهذا ما دفع بالروائي إلى عدم الافصاح عن نوع الشهوة والرغبة التي تحملها نفس البطل، وهذا ما يدفع بالقارئ للغوص أكثر في معنى هذا العنوان.

ولقد عمد الروائي هميسي عبد الرشيد" إلى دلالة الحذف لترك ثغرة في العنوان، ليصدم بها القارئ، ويشد انتباهه وتشويقه إلى هذا المعنى المختصر، وهذا كله من أجل أن يثير فيه - أي المتلقي - مجموعة من التساؤلات من مثل: ما المقصود بشهوة الروح؟ هل يقصد بها

الغريزة؟ وأي روح كان يقصدها؟ وهل يوافق العنوان نص الرواية؟

<sup>1</sup> نفس المصدر، ، ص 12.

<sup>2</sup> نفس المصدر، ، ص 11.

فهذه التساؤلات هي التي تدفع القارئ، للبحث عن مجموعة من الإجابات، وذلك من خلال اقتناء هذه الرواية وقراءتها.

أما بالنسبة لعنوان الرواية، فقد ورد جملة فعلية ، ورد الفعل أثنهي وهو من الأفعال المتعدية وليس تام ، حيث أن هذا الفعل لا يكتفي بفاعله بل يتعداه إلى مفعول أو تابع آخر؛ أي أن الجملة لا تدل على الثبوت والاستقرار، وهذا ما الذي اتصفت أحداث الرواية بشكل ملحوظ ومن أهمها:

عدم الثبوت والاستقرار الذي يعيشه حسن وصديقه بتعرفهما على العاهرات، ومن عاشاه من انحلال أخلاقي، وفقر، وتهميش وكذلك إهمال أبناء بلدتهما لهما جراء ما كانا يقومان به ، وعبر عن ذلك بقوله: " أنفقت عشرين سنة في الخمر والنساء والليالي الحمراء، والمخدرات والأزقة الخلفية الضيقة وطراد رجال الشرطة، شوهدت كل البراءة التي منحت لي في طفولتي"<sup>1</sup>

وأيضاً دلت بالمقابل في مرحلة ثانية من حياته على الثبوت والاستقرار على الطاعة والتوبة فالبطل حسن لن يرجع عن طريق التوبة، رغم نظرة الازدراء في عيون أهله حين تهيؤه للصلاة: " ذات مرة كنت أتوضأ وحين أنهيت وذكرت الله وإذا بأهلي صغار وكبار يفتحون أعينهم عن آخرها ويتهامسون، وحين أطلت النظر إليهم انفجروا ضحكا، كان غريباً أن يروني أتوضأ لأصلي كغرابة أن تطلع الشمس من مغربها"<sup>2</sup>.

إلا ان أهله كبيراً وصغيراً استنكروا لفعله كون حسن يتوضأ ويهياً نفسه للصلاة، وهو ابن الأربعين ربيعاً، فكانت هذه الصورة غريبة عنهم، وهذا ما دعاهم للنظر إليه بنظرات بلهاء تحمل في طياتها التعجب والسخرية في نفس الوقت.

#### 4: الدراسة الدلالية (المعجمية):

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح، ص 10.

<sup>2</sup> نفس المصدر، ص 87.

والمقصود بالدلالة المعجمية هي دلالة الكلمات المفردة التي تكتسبها أثناء وضعها اللغوي، وتسمى أيضا عند بعض الدارسين، المعاني المفردة للكلمات، وأخذوا هذا الأمر على عاتقهم علماء المعاجم من أجل الكشف وبيان معاني الكلمات والألفاظ العربية، والتمييز بينها وبين المعرية والدخيلة والمولدة، فيما قد أطلق عليها علم اللغة الحديث بالمعنى الأساسي أو الأولى<sup>1</sup>.

والمقصود بالحقل الدلالي مجموعة الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها، وعرفها أولمان بقوله: أنها قطاع متكامل، من المادة اللغوية يعبر عنه مجال معين من الخبرة، وأيضا يعرفه ليونز " بأنه مجموعة جزئية من مفردات اللغة<sup>2</sup>.  
وتعني نظرية الحقول الدلالية: (بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة بمكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، وأيضا هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، لكي تفهم معنى الكلمة)<sup>3</sup>

وللتعرف على ما تخفيه طيات الرواية وجب علينا الوقوف على دلالة العنوان، والذي يتألف من وحدات معجمية جاءت كالتالي: ما تشتهيهِ الروح"  
جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (الشين والهاء والحرف المعتل كلمة واحدة، وهي الشهوة. يقال: رجل شهوان، وشيء شهوي)<sup>4</sup>.  
الملاحظ من تعريف ابن فارس في مقاييس اللغة، أن لفظة اشتهي جاء بمعنى الرغبة، واللذة.

وقد رودت في معجم الوسيط بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ("اشتهي) الشيء اشتدت رغبته فيه وفي التنزيل العزيز (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم)

<sup>1</sup> ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، مصر، عالم الكتب، 1998م، ص 36

<sup>2</sup> ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص 245

<sup>3</sup> عقيد خالد حمودي العزاوي: علم الدلالة (دراسات وتطبيقات)، ط1، دمشق، سوريا، دار العصماء، 2011م، ص 76

<sup>4</sup> أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، ط دار الفكر، ج3، 1399هـ - 1979م، ص220.

(تشهي) الشيء اشتهاه وعليه كذا طلبه منه مرة بعد أخرى (الشاهية) الشهوة الشهوان الشديد الرغبة في الشيء وهي شهوى (ج) شهاوى الشهواني) الشديد الرغبة في الملذات المادية وهو نسبة إلى الشهوة الشهوة) الرغبة الشديدة والقوة النفسانية آل رغبة فيما يشتهي وما يشتهي من الملذات المادية (ج) شهوات وأشهية وشهي وفي التنزيل العزيز (زين للناس حب الشهوات من البناء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيال المسومة والأنعام والحرث الشهي) (المشتهي واللذيق المحبوب)<sup>1</sup>

أما في معجم الوسيط فجاءت كلمة اشتهى بمعنى، شدة الرغبة، الطلب على شيء مرة بعد مرة، القوة النفسانية، اللذيق المحبوب.

أما كلمة الروح فقد وردت عند ابن فارس إذ يقول: ( الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد. وأصل ذلك كله الريح. وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها. فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، وكذلك الباب كله. والروح: نسيم الريح. ويقال أراح الإنسان، إذا تنفس. وهو في شعر امرئ القيس. ويقال أروح الماء وغيره: تغيرت رائحته)

والروح: جبرئيل عليه السلام. قال الله جل ثناؤه: (نزل به الروح الأمين على قلبك) الشعراء : [193] . والرواح: العشي؛ وسمي بذلك لروح الريح)<sup>2</sup>

يظهر أن كلمة الروح عند ابن فارس بمعناها اللغوي تدور حول معنى: السعة والفسحة والاطراد.

وإذا حاولنا الجمع بين هذين المصطلحين يظهر لنا على السطح معنى جديد، وهو ما ترغب فيه النفس وما تميل إليه من شهوات وملذات.

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، دط، القاهرة، دار الدعوة، حت،

ج1، ص498.

<sup>2</sup> أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، 454

وإذا تتبعنا كلمة ما تشتهيهِ الروح بين أسطر الرواية، وجدناها تحمل دلالات وزمور مختلفة ومتنوعة تعطي نظرة شاملة للرواية، حيث توحى في الرواية بمعنى الحب والإعجاب (فما عاد يروق لي إلا وهي في يدي أحسيتها ببطء)<sup>1</sup>

وجاءت كذلك بمعنى البحث والتفتيش والرغبة في المعرفة (وهل أهيم على وجهي أبحث عن رجل لأقول له بعض الكلمات)<sup>2</sup>

وجاءت بمعنى آخر مغاير تماما الذي يعبر عن التخلي والابتعاد (قدرت بالأخير أن أتخلي عن فكرة بالسفر نهائيا)<sup>3</sup>

وتدل على معنى الاضطراب وعدم الثبات ( عاودت منح نفسي شيئا من الوقت في التفكير كي لا يقال عني أنني متسرع)<sup>4</sup>

ودلت أيضا على العاطفة الجياشة ومدة تأزم القلب (أحسست أن قلبي تقطع ثم ساح ثم تلاشى...في عيني الحائرتين)<sup>5</sup>

ودلت كذا على معنى التغيير والانتقال من حال إلى حال، (شيئا فشيئا اعتادوا مني الصلاة وقراءة القرآن)<sup>6</sup>

وذلك أيضا على اختلاط الأهواء وامتزاج المشاعر رغبة فيما تشتهيهِ الروح وعدم عصيانها (حتى تيقنت أن الذي أفعله تشتهيهِ الروح)<sup>7</sup>

<sup>1</sup> عبد الرشيد هميسي: ما تشتهيهِ الروح، ص 13.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 19.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 23.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 44.

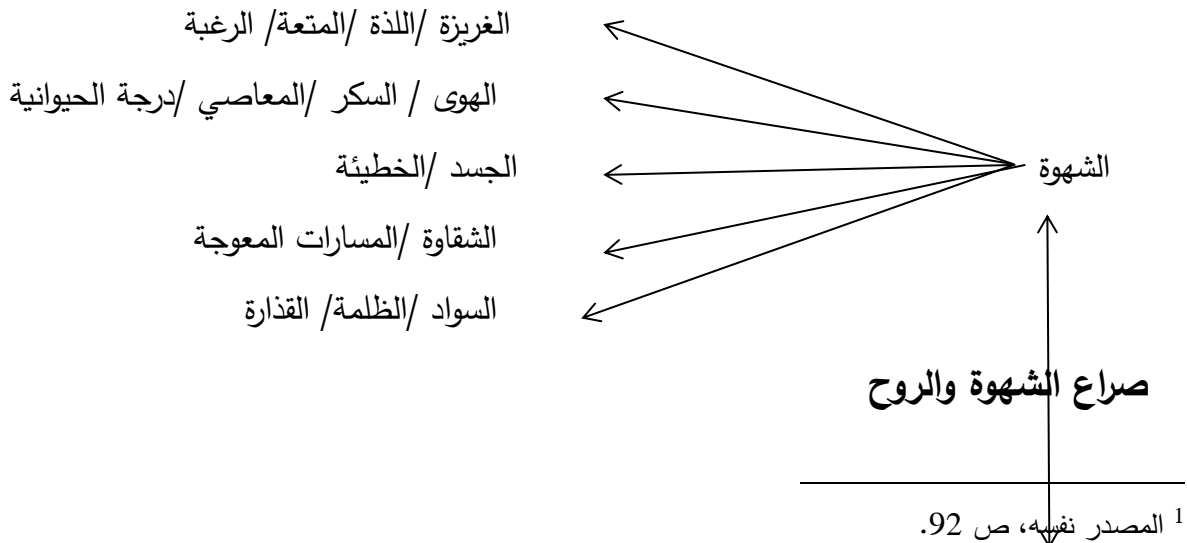
<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 72.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 87.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 92.

ودلت أيضا على العصيان والتمرد ( ما عرفت ذلك إلا حين عصيت الجسد وما يشتهي)<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس يتلائم التركيب اللغوي الذي اختاره الروائي للعنوان، وينسجم مع مضمون العمل الروائي الذي يصور لنا الصراع القائم بين عالمي الشهوة والروح، وعالم الغريزة واللذة النفسية من جهة، وبين عوالم الطهارة والصفاء والحياء، والفطرة السليمة وسيتم شرح ذلك في المشجر الآتي<sup>2</sup>:



<sup>2</sup> سحنين علي: خطاب العتبات ومضمورات المعنى الصوفي في رواية ما تشتهيهِ الروح لعبد الرشيد هميسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر، الجزائر، العدد 1، 2021م، ص6



تتضح الدلالة السطحية لهذا العنوان الذي يحمل معنى والحب، والرغبة.

أما المعنى العميق فيدل على معنى العصيان، والاضطراب، واختلاط الأهواء ،  
 والانتقال من حال إلى حال، تأزم القلب، تأرجح العاطفة... إلخ

#### رابعاً: تحليل الصورة السيميائية

حملت الصورة لمسة جمالية في حقل الرموز والإشارات، وحملت في طياتها رسالة  
 معرفية ثقافية، لفت انتباه شنتنا بين وعي وإدراك وفهم وخيال.

نبدأ بصورة الغلاف ونحاول أن نلتمس ما توحى به من معان ودلالات، نلاحظ في  
 الصورة يد رجل وامرأة، وهذا يبرز عاطفة الحب بين كلا الجنسين، وفوق اليدين أسراب من  
 الطيور، التي تدل على السفر والتنقل، والحرية وتغيير المكان، وامتزجت واجهة الرواية بألوان  
 عديدة منها طبقات من اللون البنفسجي الذي دل على النرجسية وحب النفس، اللون الأسود  
 الذي غطى صورة اليدين الذي يوحي بالغموض والتهيان والمجهول، ويرمز أيضاً للفخامة،  
 وجاء على الصفحة اللون الأزرق السماوي، الذي يوحي بدلالات روحانية دلت عن الأحلام  
 والخيال والسراب، أما باقي غلاف الرواية فكان باللون الرمادي الفاتح الذي يعد اللون المحايد  
 لا أبيض و أسود كون ناتج عن دمجهما، ويدل هذا اللون على الاستقرار مما يخلق لنا  
 احساساً هادئاً يميل إلى الرومنسية

وظف الروائي اليدين المشبوكة ببعضها البعض لنا ميلاد قصة حب تلوح في الأفق، وهذا  
 المشهد كان مستوحى من قصص الحب الخيالية، ووظفها في قصة واقعية، وكتب العنوان  
 بالأسود بخطوط متمائلة موجودة فوق رسم اليد الطيور، دالة على تمايل الروح وشهواتها،

وعدم استقرارها، أما الرسمة ككل فتشبه اللحم بواقع مجسد، وكتب اسم الكتاب في أعلى الصفحة بخط أسود مغاير لخط عنوان الرواية، في منتصف الغلاف، وهذا يدل على حب الروائي للشهرة والظهور، ويوحى بأنه المؤلف لهذه الرواية، وكتب في أسفل الغلاف، حيازة الرواية على الجائزة الوطنية للرواية القصيرة بخط أسود ، أقل سمكا من خط اسم الرواية. أما دار النشر الجزائر تقرأ" فقد جاء أسفل فضاء الغلاف بلون أحمر للدلالة على مكان نشرها، وأخذت الرواية طابعا إشهاريا.

خاتمة

من خلال دراستنا لعنوان رواية ما تشتهيهِ الروح ، رأينا بأنها احتوت على سيرة حياة بطل حسن، والمراحل التي عاشها وعاشها في صراع مع الروح وفي تحليلنا للعنوان توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- ✓ تعد السيمياء علما حديثا يعنى بدراسة العلامة اللغوية وغير اللغوية.
- ✓ نشأت السيمياء نشأة ازدواجية، مع العالم السويسري سوسير الذي تنبأ بظهور علم جديد ومع العالم الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس
- ✓ تمثل الرواية أحد الأجناس الأدبية التي تصور لنا الواقع تصويرا منطقيًا، باعتبارها مرآة عاكسة للمجتمع.
- ✓ نشأة الرواية في أوروبا واقتربت بالطبقة البورجوازية في القرن الثامن عشر " 18م.
- ✓ ساعدت حركة الترجمة والتبادل الثقافي بين العرب والغرب في نشأة الرواية العربية.
- ✓ يحتل فن الرواية اليوم الصدارة في الساحة الأدبية:
- ✓ يعد فن الرواية تصويرا لحياة الإنسان بكل تفاصيلها و لهذا أضحت محل اهتمام من طرف الكاتب والقارئ والناقد على حد سواء.
- ✓ عرضت رواية "ما تشتهيهِ الروح " المراحل التي مرّ بها حسن للوصول إلى غايته " إسلام مرادي".
- ✓ يمثل العنوان علامة لسانية دالة ومقصودة تعلق الكتاب أو النص.
- ✓ فقد عالجت المستوى الصوتي: بحيث تعرضت من خلاله إلى مخارج ودلالات الأصوات المكونة لعنوان الرواية " ما تشتهيهِ الروح".
- ✓ أما المستوى الصرفي فقد تطرقت فيه إلى المصادر والأوزان المشكلة بالإضافة إلى السوابق واللواحق التي تطرأ على المصادر وما يشتق منها وما دلت عليه.
- ✓ أما الجانب النحوي فقد تطرقت فيه إلى العنوان من كونه جملة بحيث عرضت من خلال التركيب النحوي للجملة والأصل فيه ودلالاته.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول إن التحليل الأسلوبي للعنوان " ما تشتهيهِ الروح " يقتضي البحث أكثر للغوص فيه واكتشاف مكانه وذلك بتحليله بالمناهج المعاصرة.

# قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

1. إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، دط، القاهرة، دار الدعوة، حت، ج1.
2. ابن سنان أبو محمد عبد بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي - سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولده بالزهر، 1969/1389.
3. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ، محمد حسان لطيان يحي سير علم، مراجعة شاعر الفحام -أحمد راتب النفاخ، دار الكتب العربية .
4. ابن منظور، لسان العرب، ط1، تح، عامر أحمد حير وعبد المنعم خليل إبراهيم، لبنان، دار الكتب العلمية، (1424 د / 2002م)، ج2، مادة (و س م)
5. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عزيمة، دار التحرير للطبع والنشر، ط1 ، القاهرة، مصر ، ط1، 1385هـ، ، ج1.
6. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ط7، تح، عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، (1418، 1988م)، ج 1.
7. أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، تحقيق محمد محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ج1، ط 5، 1418هـ-1997م.
8. أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
9. أبي القسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق، الدكتور فجر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط 1، 1425هـ - 2004.
10. أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، ط دار الفكر، ج3، 1399هـ - 1979م.
11. أحمد حبيلي، الجديد في الأدب، الجزائر، دار الشريعة، د ط، 2007.

12. آن يونو وأخرون السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، ط1، تر، رشيد ابن مالك الأردن، دار مجدولوي للنشر والتوزيع، (1428م - 2008).
13. بسام فطوسة: سيمياء العنوان، ط1، الأردن، وزارة الثقافة، (2001م).
14. بسام فطوسة: سيمياء العنوان، ط1، الأردن، مكتبة الاسكندرية، 2001م.
15. بشرى البستاني: قراءة في الشعر العربي الحديث، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 2002م.
16. بطرس البستاني: قطر المحيط، ط2، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995م.
17. بيار جيرو : السيمياء، ط1، ثر، أنطوان أبي زي، بيروت، لبنان، منشورات عويدات، 1984.
18. جميل حمداوي: الاتجاهات السيميولوجية، ط1، المغرب، مكتبة المتقف، 2015م.
19. جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع1، الكويت، 1999م
20. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات. القاهرة: مكتبة الآداب، ط1. 1420هـ 1999م.
21. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها. ط. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998م.
22. خالد حسن حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دط، سوريا، مكتبة القيس، دت.
23. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق د. عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ-1967م، ج1.
24. دانيال تشاندلز: أسس السيميائية، ط1، تر، طلا وهية، لبنان، شراسات الوحدة العربية، 2008م.
25. راوية الطاهر: شعرية الدال في بيئة الاستعمال في السرد العربي القديم، أعمال الملقى معهد اللغة العربية وآدابها ، منشورات جامعة باجي مختار، عالية، 1995.

26. رولان بارت مبادئ في علم الألة، تح، محمد بكري، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1987م.
27. رولان بارت: مبادئ علم الدلالة، ط1، تر، محمد البكري، الدار البيضاء، عيون المقالات، 1986م.
28. سبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، 1395هـ . 1975 .
29. سحنين علي: خطاب العتبات ومضمرات المعنى الصوفي في رواية ما تشتهيهِ الروح لعيد الرشيد هميسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مصطفى اسطبولي ، معسكر ، الجزائر، العدد 1، 2021م.
30. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، (1405م- 1985م).
31. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، (1405-1985)،
32. شادية شقرون: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي،
33. شادية شقرون: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، (1431هـ 2010م)،
34. شلوش عمار: مسرحية أهل الكهف، عقارية سيميائية، ضمن محاضرات السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، 2005،
35. طه وادي: الرواية السياسية، دط، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، 2003م،
36. الطيب بودربالة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان، بسام قطوسة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم اللغة العربية، مطبوعة جامعة بسكرة، الجزائر، أفريل، 2000م، ص 28.

37. الطيب بودريانة: قراءة في كتاب سيمياء العنوان ليسام قطوسة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم الأدب العربي، مطبوعة جامعة بسكرة، الجزائر، أفريل، 2002، ص79.
38. عبد الحق بالعايد؛ عتبات (جيرار جينيت من النص إلى الناص)، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2003ع، ص 65
39. عبد الرشيد هميسي: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، السبت، 05 جوان 2021.
40. عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيهِ الروح (رواية)، الجزائر تقرأ، ط1، الجزائر، 2014،
41. عبد القادر رحيم: دراسات في الرواية العربية، ط1، دار الحقيقة، الإعلام الدولي، (1411م - 1991 م).
42. عبد اللطيف محفوظ : آليات انتاج النص الروائي حول التصور السيميائي، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م.
43. عبد الله إبراهيم وآخرون: مدخل إلى المناهج الحديثة، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1996م.
44. عبد الله الغزامي: الخطيئة والتكفير، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي الثقافي، 1985.
45. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.
46. عصام خلف: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، شط السودان، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م.
47. عصام خلف، كامل الاتجاه السيميولوجي، ونقد الشعر، دط، السودان، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2013م.
48. عقيد خالد حمودي العزاوي : علم الدلالة (دراسات وتطبيقات)، ط1، دمشق، سوريا، دار العصماء، 2011م.

49. فرديناند دي سوسير : علم اللغة العام، دط تر، يوثيل يوسف عزيز، العراق، دار الآفاق العربية، نت.
50. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، الجزائر، منشور الاختلاف، 1431-2010م
51. كامل عصام خلف: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م،
52. كمال بشر، علم الأصوات. د ط مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
53. مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دط، تر: حميد الحميداني وآخرون، المغرب، إفريقيا الشرق، 1987م.
54. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط(ت817هـ/1414م)
55. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط طه، مصر، مكتبة الشيوخ الدولية، (1425هـ 2004م)، مادة أو س م
56. محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، ط1، المغرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (1407 / 1987م)
57. محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان الساق فيما هو الفاريق، مجلة عالم الفكر، ع1، المجلس الوطني للثقافة والعنوان والأدب، الكويت، سبتمبر 1999م.
58. محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفاريق، مجلة عالم الفكر، ع1، المجلس الوطني للثقافة والعنوان والأدب، الكويت، سبتمبر، 1999م،
59. معجم المعاني الجامع، معجم عربي - عربي،  
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> على الساعة 01:20 صباحا بتاريخ،  
2021/09/08.

60. مكي بن أبي طالب القيسي - الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ، تحق، أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية ، مط دار المعارف للطباعة، دمشق، سوريا، 1393 هـ - 1973.
61. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، تحق، أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية ، مط دار المعارف للطباعة، دمشق، سوريا، 1393 هـ - 1973.
62. النكرة والمعرفة - أل التعريف، أستاذ المادة سعدون احمد علي الرباكي، الكلية كلية التربية للعلوم الانسانية، القسم قسم اللغة العربية، المرحلة 1، مقال نشر بتاريخ: 2016/01/24 13:29:46 وللاطلاع <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid>
63. نور الدين رايس: السيميائيات والتواصل، ط1، إربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016م.
64. وائل بركات: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، ع 2، 2002م، ص
65. ينظر أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط القلم، دمشق، سوريا، ط 2، 1413-1993.
66. <https://www.yallanzaker.org/exits-attributes-letters> / على الساعة 22:17 بتاريخ 2021/09/10.
67. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، مصر، عالم الكتب، 1998م.
68. أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م
69. بسام قطوسة: سيميائية العنوان، الأردن، جامعة اليرموك، 2001م،
70. جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، ط1، المغرب، شبكة الألوكة، 2015م.

71. صالح مفقود: أبحاث في الرواية العربية، دط، يسكرة، منشورات مخير أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دت،
72. طامر أنوال: المناهج النقدية الحديثة من المسرح الجزائري، دط، الجزائر، دار القدس العربي
73. عبد الرشيد هميسي: ما تشتهيهِ الروح، ط1، الجزائر، الجزائر تقرأ، 2017ع
74. عبد المجيد العابد: مباحث في السيمياء، ط1، الأردن، دار القربين، 2008م،
75. عبد الملك الشهرينيون: العنوان في الرواية العربية، دط، الجزائر، مشكاة الدراسات والنشر والتوزيع، 2011م
76. علي عواد، وآخرون، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1969م،
77. فرديناند دي سوسير؛ علم اللغة العام، نط ترجمة يوثيل يوسف عزيز، العراق، دار آفاق،
78. نور الدين رايس، السيميائيات والتواصل، ط1، أربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016م،
79. يوسف الإدريسي: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط1، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون، (1436هـ 2015)
80. يونس حسين حجازي: عناصر الرواية الأدبية، دط، (1431 - 2010م)

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

.....	الشكر والعرفان
.....	البسمة
أ.....	مقدمة
<b>الفصل الأول: السيمياء والعنوان والرواية</b>	
5.....	أولاً: السيمياء تعريفها واتجاهاتها:
5.....	1/ تعريف السيمياء
12.....	2- نشأة السيمياء عند الغرب
13.....	3، سيميولوجيا فرديناند دي سوسير وسيميوطيقا شارل ساندرس بيرس
17.....	4 / اتجامانه السيميائية
20.....	ثانياً: العنوان:
20.....	1 / مفهوم العنوان:
25.....	2/نشأة العنوان
26.....	*العنوان عند الغرب والعرب
29.....	* انواع العنوان
30.....	* وظائف العنوان
31.....	ثالثاً/ الرواية الجزائرية
32.....	1/ تعريفه الرواية
33.....	2/ نشأة الرواية
34.....	3/ نشأة الرواية الجزائرية

34	..... عناصر الرواية /4
36	..... خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية ما تشتهيهِ الروح</b>	
38	..... أولًا: التعريف بالكاتب.
39	..... ثانيًا ملخص الرواية.
42	..... ثالثًا: التحليل السيميائي للعنوان:
42	..... 1: المستوى الصوتي.
57	..... 2: المستوى الصرفي:
65	..... 3: المستوى النحوي:
68	..... 4: الدراسة الدلالية (المعجمية):
75	..... خاتمة.
78	..... قائمة المصادر والمراجع.